المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

عَـوارضُ التَّرْكيبِ في قصيدة "بَانَتْ سُعَادُ" لكَعْبِ بن زُهَيْر- دراسةٌ نحويَّةٌ تطبيقيَّة

Symptoms of composition in the poem 'Bant Souad' Ka'b bin Zuhair - an applied grammatical study

بقلم الدكتور

أحمد إبراهيم أحمد أبو الوفا

أستاذ النَّحو والصَّرف المُساعد بكلية اللُّغة العربيَّة وآدابها بجامعة أمِّ القُرى
ومدرِّس اللُّغويَّات بكلية اللُّغة العربية بالمنصُورة - جامعة الأزهر - مصر

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار يونيه ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

عَـوارضُ التَّرْكيبِ في قصيدة "بَانَتْ سُعَادُ" لكَعْبِ بن زُهَيْر- دراسةٌ نحويَّةٌ تطبيقيَّة

أحمد إبراهيم أحمد أبو الوفا

قسم النحو والصَّرف بكلية اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة أمّ القُرى

وقسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنصورة بجامعة الأزهر

البريد الإلكتروني : aeabualwafa@uqu.edu.sa

الملخص

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على خاتم رُسُله ومُصْطفاه، وبعد:

فعنوانُ بحثي: (عَــوارضُ التَّرْكيبِ في قصيدةِ "بَانَتْ سُعَادُ" لكَعْبِ بن زُهَيْر- دراسةٌ نحويَّةٌ تطبيقيَّة).

وقد اقتضتْ طبيعةُ البحث أنْ يكونَ في ثلاثة مباحث، تسبقُها مقدِّمة وتمهيد، وتقفُوهُا خاتمةٌ وفهارسُ، أما المقدّمةُ فاشتملتْ على أسباب اختيار الموضوع، والدِّراسات السَّابقة، وخُطَّتِه، ومنهجي فيه.

وأما التمهيدُ فاشتمل على ثلاثة أمور:

أولها: ترجمةُ كعب بن زهير، وذكرُ قصة إسلامِه وإنشادِه القصيدة.

وثانيها: قصيدة "بانتْ سُعَاد"، تعريفٌ وبيان.

وثالثها: مصطلح" عَوارِض التَّركيب" تأصيلٌ وبيان.

وأما المبحث الأول فعنوانه: عارِض "التَّقديم والتَّأخير".

وأما المبحث الثاني فعنوانه: عارِض "الحذْف".

وأما المبحث الثالث فعنوانه: "الاعْتراضُ والفصْل بين المُتلازمين".

ثم ذيَّلتُ البحث بخاتمةٍ، وفهرسٍ للمصادر، وثبتٍ للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: عَــوَارضُ التّركيــب، التّقــديم والتّــأخير، الحــذْف، الاعْتراض والفَصْل.

Symptoms of composition in the poem 'Bant Souad' Ka'b bin Zuhair - an applied grammatical study

Ahmed Ibrahim Ahmed Abu Al-Wafa
Department of Grammar and Morphology, College of Arabic Language and Literature, Umm Al-Qura University
And the Department of Linguistics at the Faculty of Arabic Language in Mansoura, Al-Azhar University
Email: aeabualwafa@uqu.edu.sa

Abstract

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Seal of His Messengers and His Chosen One, and after :

The title of my research is: (Arcades of structure in the poem 'Bant Souad' by Ka'b bin Zuhair - an applied grammatical study)

The nature of the research required that it consist of three sections, preceded by an introduction and preface, and followed by a conclusion and indexes. As for the introduction, it included the reasons for choosing the topic, previous studies, its plan, and my methodology in it.

As for the introduction, it includes three things :

The first: the translation of Ka'b bin Zuhair, and the story of his conversion to Islam and his reciting of the poem .

The second: the poem 'Bant Souad', a definition and explanation .

Third: The term 'composition symptoms' is rooted and clarified .

As for the first section, its title is: Presentation and Delay.

As for the second section, its title is: The 'deletion' model .

As for the third section, its title is: 'Objection and separation between the inseparable .'

Then I appended the research with a conclusion, an index of sources, and a list of topics.

Keywords: elements of composition, advance and delay, deletion, interception and separation.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على خير خلقِه ومُصْطفاه، وبعد:

فقد اخترتُ أنْ يكون عنوانُ البحث: (عَـوارضُ التَّرْكيب في قصـيدة "بَانَـتْ سُعَادُ" لكَعْبِ بن زُهَيْر–دراسةٌ نحويَّةٌ تطبيقيَّة)، وذلك للأمور التَّالية:

١) أنَّ شعر كعب بن زهير جديرُ بالدِّراسة والاستشهاد به، والتقعيد على سننه؛ فقد كان شاعراً فحلاً مُجيداً، ومن أعرق الناس في الشِّعر؛ فأبوه زهيرٌ، وأخوه بُجير، وابناه عقبة والعوَّام كلهم شعراء، وأشعرهم زهير، ثم كعب، وكان زهير أشعرُ أهـل الجاهليّة، وولدُهُ كعب أشعر أهل الإسلام.

٢) أنَّ هذه القصيدة من عُيون الشِّعر العربي، ومن القصائد التي سـارت بهـا الرُّكبان، وحاول مُحاكاتها الشُّعراء، وسبب تبوُّئها تلك المكانة هـو المُناسـبة التـي أُلقيت فيها، وهي إنشادُ كعبٍ إياها بين يدي رسُول الله (ﷺ)، وإصغاؤُه (ﷺ) بسمعه الشَّريف لها، وإعجابه بها، فجمعت القصيدة بين: جلال المُناسبة، وعظمة الممـدُوح (ﷺ)، وبراعة الشَّاعر.

٣) أنَّ هذه القصيدة قد حظيت بعناية اللاحقين من الشُّعراء والأدباء والشُّـراح؛ فقد قام على شرحها أكثرُ من ثلاثين شارحًا، وعلى تخميسها أكثر من عشرة، وعلى تشطيرها ومعارضتها كثيرون، وتُرجمت إلى أكثر من ثماني لغات عالمية، ومع ذلـك فلم أعثر على من قام بدراسة "عَـوارض التَّرْكيب" فيها، فـآثرتُ إبـراز عَـوَارضِ التَّركيب فيها.

وهناك دراساتٌ عديدة سبقتني إلى دراسة " عَـوَارضِ التَّرْكيب"، ولم يكـن أيٌّ منها مُتعلقًا بدراستها في قصيدة "بَانَتْ سُعاد"، وهذا إجمالها:

*عَوارِضُ التَّركيب في شعر عُبيدِ الله بن قيْس الرُّقيَّات دراسةٌ نحويَّة– رسالة ماجستير– للباحثة/ أمل منسي عائض الخديدي– كلية اللغة العربية وآدابها– جامعة أم القرى– مكة المكرمة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

* عَوارِضُ التَّركيب في شعر عبد الله الفيصل- دراسة تركيبيَّة دلاليَّة- رسالة ماجستير- للباحثة/ تهاني محمد ولي إبراهيم خان- كلية الآداب- جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة- المملكة العربية السُّعودية- ٢٠١٠ م.

*عَوارِضُ التَّركيب في ديوان الحماسة لأبي تمَّام-دراسةٌ نحويَّةٌ دلاليَّة- رسالة دكتوراه للباحث/ يوسف العنزي- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة ٢٠١٠م.

* عَوارِضُ التَّركيب في سورة البقرة- دراسة نحويَّة وصفيَّة- رسالة ماجستير للباحثة/ سامية مونس أبو سعيفان- كلية الآداب- الجامعة الإسلامية بغزة ٢٠١٢ م.

* عَوارِضُ التَّركيب في ديوان لسان الدين ابن الخطيب- دراسة نحويَّة دلاليَّة- رسالة ماجستير للباحث/ إبراهيم أحمد إبراهيم الشافعي- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة ١٤٣٤ هـ- ٢٠١٣ م.

* عَوارِضُ التَّركيب في الأصمعيَّات- دراسة نحويَّة وصفيَّة تطبيقيَّة- رسالة ماجستير للباحثة / أرواح عبد الرحيم الجرو- كلية الآداب- الجامعة الإسلامية بغزة ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤ م.

* عَوارِضُ التَّركيب في مُجَمْهَرة عَديِّ بن زيد العِبَادي- للباحث/ محمود عمر- برنامج ماجستير- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة ٢٠١٦م.

* عَوارِضُ التَّركيب في الجملة العربية- دراسة نحويَّة دلاليَّة- مُعلَّقة طَرَفةَ بن العبد أُنْمُوذجًا- د/عبد الفتاح محمد الشّتيوي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب-جامعة أسيوط ٢٠١٧م.

* عَوارِضُ التَّركيب في شعر فدوى طُوقان- دراسة نحويَّة دلاليَّة، رسالة دكتوراه-محمد أبو شبَّاب، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة٢٠٢٠م.

ومن الدِّراسات السَّابقة لقصيدة "بانتْ سُعاد":

•شرح وتحليل قصيدة "بانت سُعاد"، وبيانُ أثرها في اللغة العربية- دكتور/ حسَّان بشير حسَّان حامد- بحث منشور بالمجلة العربية "مِدَاد"- المؤسَّسة العربية للتربية والعلوم والآداب- مصر- ٢٠٢١م.

•قصيدة "بانتْ سُعَاد" لكعْب بن زُهير-قراءة في ضوء المنْهَج الحِجَـاجِي- للباحث/ وائل على محمد السيد- بحث منشور بمجلة كلية التربيـة فـي العلـوم الإنسانية والأدبية- كلية التربية- جامعة عين شمس- المجلد٢٤- العدد الثـاني ٢٠١٨ م.

ومن الدِّراسات السَّابقة لشرح قصيدة "بانت سُعاد" لابن هشام:

•أثر العُدُول في توجيه المعنى في شـرح ابـن هشـام "بانـت سُـعاد"- للباحث/غيَّاث بابو- مجلة دراسات في اللغة العربيَّة وآدابها- المجلـد التاسـع- العدد٢٧- أغسطس٢٠١٨م- كلية العلوم الإنسانية-جامعة سمْنان- إيران.

•التَّوجيهات النَّحويَّة والصَّرفيَّة للقراءات القرآنية في شرح "بانت سُـعاد" لابن هشام الأنصاري- عرضًا ودراسة- للباحث/ دسوقي محمد علي السَّخاوي- بحث منشور بحوليَّة كلية اللغة العربية بجرجا- العدد الثـامن عشـر- الجـزء السابع- ٢٠١٤ م.

•جهود ابن هشام البلاغيَّة في شرح "بانت سُعاد" للباحث/ عبـد الله سـعد محمد الرُّويس- بحث منشور بالمجلة العربية للعلوم -كليـة التربيـة- جامعـة شقراء بالدوادمي-العدد الثالث- المجلد الرابع- سبتمبر ٢٠١٨ م.

•دراسة المسائل النَّحويَّة والصَّرفيَّة من كتاب شرح قصيدة "بانـت سُـعاد" لكعب بن زهير لابن هشام الأنصاري- رسالة ماجستير للباحث/ سمير أحمد عبـد الجواد- جامعة الأزهر- ١٩٩٢م.

•مستويات التحليل اللغوي في شرح ابن هشام على قصيدة "بانـت سُـعاد" رسالة ماجستير للباحثة/ فردوس عبد الواحد شكير- الجامعة المُستنصرية فـي كلية التربية بالعراق.

●المصدر في حاشية البغدادي علي شرح "بانت سُعاد" لابن هشام "صيغه واستعمالاتُه"- رسالة ماجستير- للباحثة/ مها بنت سفر الغامدي- كلية اللغة العربية وآدابها- جامعة أم القرى- مكة المكرمة ١٤٢٤هـ.

وقد اقتضتْ طبيعةُ البحث أنْ يكونَ في ثلاثة مباحث، تسبقُها مقدِّمة وتمهيد، وتقفُوهُا خاتمةٌ وفهارسُ، أما المقدّمةُ فاشتملتْ على أسبابِ اختيار الموضوع، ودراساته السَّابقة، وخُطَّتِه، ومنهجي فيه.

وأما التمهيدُ فاشتمل على ثلاثة أمور:

أولها: ترجمةُ كعب بن زهير، وذكر قصة إسلامِه وإنشادِه القصيدة.

وثانيها: قصيدة "بانتْ سُعَاد"، تعريفٌ وبيان.

وثالثها: مصطلح" عَوَارضِ التركيب" تأصيلٌ وبيان.

وأما المبحث الأول فعنوانه: عارض "التَّقديم والتَّأخير".

وأما المبحث الثاني فعنوانه: عارض "الحذْف".

وأما المبحث الثالث فعنوانه: عارض "الاعْتراض والفصْل بين المُتلازمين".

ثم ذيَّلتُ البحث بخاتمةٍ، وفهرسيْن.

أما الخاتمةُ فضمَّنتها أهم نتائج البحثِ وتوصيَّاتِه.

وأما الفهرسان فهما: فهرسُ المصادر والمراجع، وثَبَتُ الموضوعات.

وقد اتبَّعت في دراستي تلك المنهج الوَصفيَّ التَّحليلي؛ حيثُ قمتُ بدراسة عَوَارض التَّركيب من خلال استعْراض جميع أبيات القصيدة، فقمت بدراسة كل عارضٍ منها، من خلال استقصاء جُلِّ شواهده من أبيات القصيدة، ودراستِها دراسةً تحليليةً تطبيقيَّة.

وكان منهجي في دراسة كلِّ عارضٍ هو وضعُ عنوانِ العَارض، ثم التَّقديم له بدراسةٍ نحويَّة نظريَّة كاشفة، ثم استعراض شواهدِهِ من أبيات القصيدة، مُتناولًا كل شاهدٍ منها بتحليلِه، وبيانِ وجهِ العارض فيه، وأخيرًا، أسألُ الله التَّوفيق والسَّداد، والحمدُ لله أولاً وآخرًا.

*****

التَّمهيد

سينتظم حديثي في التمهيد حول ثلاثة أمور:

أولها: ترجمةُ كعب بن زُهير، وذكرُ قصة إسلامِه وإنشادِه القصيدة.

وثانيها: قصيدةُ "بانتْ سُعَاد"، تعريفٌ وبيان.

وثالثها: مصطلحُ "عَوَارِض التَّركيب" تأصيلٌ وبيان.

أولاً: ترجمة كعب بن زهير ، وذكرُ قصة إسلامه وانشاده القصيدة[١]

اسمُه ونسبُه:

هو: كعب بن زهير بن أبي سُلمى المُزَنِي، الشَّاعِرُ الصَّحابى (ﷺ)، كان يُكنى بأبي عقبة، وقيل: هو أبو المضرَّب، وكان من أهل نجْد[٢].

مكانته الشعرية:

"كان كعب شاعراً فحْلاً مُجيداً"[٣]، عالي الطَّبقة، وكان ممَّن اشتهر من الشُّعراء في الجاهلية[٤]، وكان من أعرق الناس في الشِّعر؛ فأبوه زُهير بن أبي سُلمى، وأخوه بُجير بن زهير، وابناه عقبة والعَوَّام كلهم شُعراء، أشعرهم زُهير، ثم كعْب[٥]، "وقال ابن عساكر: كان معاويةُ يُفضّله، ويقول: كان أشعرُ أهل الجاهليّة زُهير بن أبي سُلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعْب، ومَعْن بن أوس"[٦].

"وقال الإمام الشَّافعيُّ: الناسُ عيالٌ على أبى حنيفةَ فى الفقه..، ومن أراد أن يتبحَّر فى الشّعر فهو عيالٌ على زُهير بن أبى سُلمى.."[٧]

---

(١) تنظر ترجمته في: طبقات فُحُول الشُّعراء لابن سلام الجُمَحي: ٩٩/١، ومعجم الصَّحابة لابن قانع: ٣٨٠/٢، ومعجم الشُّعراء للمرزباني: ٣٤٢، ومعرفة الصَّحابة للأصبهاني:١/ ٤٢٥، وأُسْد الغابة لابن الأثير: ٤/ ٤٤٩، وتهذيبُ الأسماءِ واللغات للنَّووي: ٦٧/٢، والإصابة في تمييز الصَّحابة لابن حجر: ٥/ ٤٤٤، والأعلام للزِّركلي: ٥/ ٢٢٦، ومعجم الشُّعراء العرب: ١٩١١.

(٢) معجم الشُّعراء: ٣٤٢، ومعجم الصَّحابة لابن قانع:٣٨٠/٢، وتهذيبُ الأسماء واللُّغات: ٢/ ٦٧.

(٣) معجم الشُّعراء للمرْزَباني: ٣٤٢.

(٤) الأعلام للزِّركلي: ٢٢٦/٥، ومعجم الشُّعراء العرب: ١٩١١.

(٥) تهذيبُ الأسماء واللُّغات للنووي: ٦٧/٢، ومعجم الشُّعراء العرب: ١٩١١.

(٦) الإصابة في تمييز الصَّحابة لابن حجر: ٢٤٣/٦.

(٧) الطَّبقات السَّنية في تراجم الحنفيَّة للتَّميمي: ٩٠/١.

قصةُ إسلامه وإنشاده القصيدة:

كان قد خرج كعب وأخوه بُجيرٌ ولدا زُهَيْر إِلَى رَسُول اللَّــه (ﷺ)، فلمــا بلغــا أبرق العزاف قَالَ بُجير لكعب: اثبُتْ أنت فِي غنمنا في هَذَا المكان، حتَّى ألقــى هَــذَا الرجل، -يعني: رَسُول اللَّه (ﷺ)-فأسمع ما يَقُولُ، فثبت كعب وخرج بُجيــر، فجــاء رَسُولَ اللَّه (ﷺ)، فعرض عَلَيْهِ الْإِسْلَام، فأسلم، فبلغ ذَلِكَ كعبًا، فَأنشد أبياتًا ينكر فيها على أخيه إسلامه، وينالُ فيها من الرسول (ﷺ)، فلما بلغت أبياته هَذِهِ رَسُول اللَّــه (ﷺ) أهدرَ دمَه، وقَالَ: "مَنْ لقي كعبًا فليقتلْهُ"، فكتب بذلك بُجير إِلَى أخيه، وقَالَ لَــهُ: النَّجاء، وما أراك تُفلت! ثُمَّ كتب إِلَيْه أنَّ رَسُول اللَّه (ﷺ) لا يأتيه أحدٌ يشهد ألا إلــه إلا اللَّه، وأن محمدًا رَسُول اللَّه، إلا قبل مِنْهُ، وأسقط ما كَانَ قبل ذَلِكَ، فإذا أتاك كتابي هَذَا، فأقبل وأسْلِم[1].

وقيل: " كَتَبَ بُجَيْرُ إِلَى أَخِيهِ كَعْب يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ الله (ﷺ) قَتَلَ رَجُلًا بِمَكَّــةَ مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ- وهو "ابن خَطَل"، وَأَنَّهُ بَقِيَ مِــنْ شُــعَرَاءِ قُــرَيْشٍ ابْــنُ الزِّبَعْرَى، وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْب، وأنهما قَدْ هَرَبا فِي كُلِّ وَجْهٍ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَطِرْ إِلَى رَسُولِ الله (ﷺ)، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا جَاءَ تَائِبًا، .. فَلَمَّا بَلَغَ كَعْبًا الْكِتَابُ، ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ مِــنْ عَــدُوِّهِ، قَالُوا: هُوَ مَقْتُولٌ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيْءٍ بُدًّا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْتَدِحُ فِيهَا رَسُــولَ الله (ﷺ)، وَذَكَرَ خَوْفَهُ وَإِرْجَافَ الْوُشَاةِ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَــةَ، فَنَــزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ،

فَغَدَا بِهِ إِلى رَسُولِ الله (ﷺ) حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، فَصَلَّى مَعَ النَّاس، ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ الله (ﷺ) فَقَالَ: هَذَا رَسُولُ الله، فَقُمْ إِلَيْهِ فَاسْتَأْمِنْهُ، فَقَامَ إِلَــى رَسُــولِ الله (ﷺ) حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ- وكَانَ رَسُولُ الله (ﷺ) لَا يَعْرِفُهُ - فَقَالَ: يَــا رَسُــولَ الله، إِنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ

(١) أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة: ٤ /٤٤٩، وتهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ٢/ ٦٧.

بهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): نَعَمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، فوَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي وَعَدُوَّ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «دَعْهُ عَنْكَ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا نَازِعًا»، فَغَضِبَ كعب عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ بِمَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبُهُمْ، وَقَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي قَالَهَا حِينَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)[1]

وقيل: إنه لما قدم المدينة" سَأَلَ عَنْ أَرَقِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَدُلَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (ﷺ)، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ وَقَدِ الْتَثَمَ، فَمَشَى أَبُو بَكْرٍ، وَكَعْبٌ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى صَارَ بين يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ أَبو بَكْرٍ: الرَّجُلُ يُبَايِعُكَ، فَمَدَّ النَّبِيُّ (ﷺ) يَدَهُ، وَمَدَّ كَعْبٌ يَدَهُ، فَبَايَعَهُ، وَسَفَرَ عن وَجْهِهِ[2]، وَقَالَ: بأبى أَنْت وأمى يَا رَسُول الله، هَذَا مَكَانُ العائذ بك، أَنا كَعْب بن زُهَيْر، فتجهَّمتهُ الْأَنْصَار، وغلظت عليه، لما ذكرَ بـه رَسُول الله، ولانتْ لَهُ قُرَيْشٌ، وأحبُّوا إِسْلَامه وإيمانه[3].

وأنشده لاميَّتهُ المشهورة التي مطلعها: "بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ"، فأمَّنهُ النبي (ﷺ) وعفا عنه، وكَسَاهُ بُرْدَتَهُ الشَّريفة، وقد اشْتَرَاهَا مُعَاوِيَة من آل كَعْب بن زُهَيْر بِمَالٍ كثير، وهى الْبُردَة الَّتِى كانت تلبسُها الْخُلَفَاءُ فى الْأَعياد[4].

(١) معرفة الصَّحابة لابن أبي نعيم: ١/ ٤٢٥،

(٢) معجم الصَّحابة لابن قانع: ٢/ ٣٨٠.

(٣) طبقات فُحول الشُّعراء لابن سلام الجُمحي: ١/ ٩٩.

(٤) المصدر السَّابق:١/١٠٣، ومعجم الصَّحابة لابن قانع:٢/٣٨٠، والإصابة في تمييز الصَّحابة:٥/٤٤٤.

ثانيًا: قصيدة "بانت سُعَاد" تعريفٌ وبيان [١]

(أ) أبيات القصيدة

م	الشَّطر الأول	الشَّطر الثاني
١	بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ	مُتيَّمٌ إثرَها، لَمْ يُفْدَ، مَكْبُولُ
٢	وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا	إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
٣	هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً،	لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ
٤	تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ	كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
٥	شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ	صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ
٦	تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ	مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ
٧	فَيَالَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ	بِوَعْدِهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
٨	لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا	فَجْعٌ، وَوَلْعٌ، وإخلافٌ، وَتَبْدِيلُ
٩	فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا،	كما تَلَوَّنُ في أَثْوَابِهَا الْغُولُ
١٠	وَمَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ	إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
١١	فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ، وَمَا وَعَدَتْ،	إِنَّ الأَمَانِيَّ والأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
١٢	كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً،	وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاّ الأَبَاطِيلُ
١٣	أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا	وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ
١٤	أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا	إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ
١٥	وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ	لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
١٦	مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ	عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

(١) تنظر القصيدة كاملة في: جمهرة أشعار العرب للقُرشي: ٦٣٢، والسِّيرة النبوية لابن هشام: ٥١١/٢، وشرح التَّبريزي على "بانت سُعاد": ٣-٦، والبداية والنِّهاية لابن كثير: ٦٤٥/٤، والرَّوض الأُنُف للسُّهيلي: ٢٥٨/٧، ومقدمة شرح قصيدة "بانت سُعاد" لابن هشام: ١٧-٢٠.

١٧	تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهِقٍ	إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِزَّانُ وَالْمِيلُ
١٨	ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا	فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ
١٩	غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ	فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ
٢٠	وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ	طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ
٢١	حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ	وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ
٢٢	يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ	مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ
٢٣	عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ	مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ
٢٤	كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا	مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ
٢٥	تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ	فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ
٢٦	قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا	عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ
٢٧	تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ	ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
٢٨	سُمْرِ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا	لَمْ يَقِهِنَّ رُءُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ
٢٩	كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ	وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ
٣٠	يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا	كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ
٣١	وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِم وَقَد جَنَلت	وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا قِبِلُوا
٣٢	شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ	قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ
٣٣	نَوَّاحَةٍ رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا	لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
٣٤	تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا	مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ
٣٥	تَسْعَى الْغُوَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ	إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
٣٦	وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ	لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
٣٧	فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ	فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
٣٨	كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ	يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

٣٩	نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي	وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
٤٠	مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـــ	قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
٤١	لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ	أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ
٤٢	لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ	أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
٤٣	لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ	مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ
٤٤	حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أُنَازِعُهُ	فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ
٤٥	فَلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ	وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
٤٦	مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ	مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
٤٧	يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا	لَحْمٌ مِنْ النَّاسِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
٤٨	إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ	أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ
٤٩	مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً	وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
٥٠	وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ	مُضَرَّجُ الْبَزِّ وَالدَّرْسَانِ مَأْكُولُ
51	إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ	مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
٥٢	فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ	بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
٥٣	زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ	عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
٥٤	شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ	مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ
٥٥	بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ	كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ
٥٦	لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ	قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
٥٧	يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ	ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
٥٨	لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ	وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

نبذة عن قصيدة "بانت سُعاد"

تُعرفُ هذه القصيدة بقصيدة "بانتْ سُعاد" لكعب بن زهير، وهي من عُيـــون الشعر العربي، ومن القصائد التي سارت بها الرُّكبان، وعُني بها العلماء، وحـــاول مُحاكاتها الشعراء، وسببُ تبوُّءِ هذه القصيدة تلك المكانة هو المناسبة التـــي أُلقيـــت فيها، وهي إنشاد كعبٍ إيَّاها بين يدي رسُول الله (ﷺ)، وإصـــغاؤه (ﷺ) بســـمعه الشَّريف لها، وإعجابه بها(١).

وعِدَّةُ أبيات هذه القصيدة ثمانيةٌ وخمسون بيتًا، ولكن بعض المصـــادر قـــد أهملتْ ذكر بعض أبياتها، وبعضها زادت أبياتًا أخرى، وقد اختلفت المصادر فـــي ترتيب بعض أبيات القصيدة وفي بعض ألفاظها، وهي قصيدة لاميَّةٌ مضمومة مـــن البحر البسيط، عروضها مخبُونة(٢)، وضربها مقطوع(٣)، فوزن القصيدة:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

أما قافية القصيدة فهي من المُتواتر، وهو الذي يقع بين ساكنيه حرفٌ واحـــدٌ متحرك(٤).

ودارت القصيدة موضُوعيًا حول ثلاثة محاور:

أمَّا المحورُ الأول فيبدأ بالبيت الأول حتى البيت الثامن والثلاثين، وموضوعه "الغزل"؛ حيث دارت الأبياتُ كلُّها حول الغزل بـــ"سُعَاد" التي قيلت فيها القصيدة.

وأما الثاني فيبدأ بالبيت التاسع والثلاثين إلى البيت الخمســـين، وموضـــوعه "المدح"؛ حيث دارت الأبياتُ حول مدح الشَّاعر للرَّسول الكريم (ﷺ).

وأما المحورُ الأخير فيبدأ بالبيت الثاني والخمســـين إلـــى نهايـــة القصـــيدة، وهو البيتُ الثامن والخمسُون، وموضوعه "المدْحُ" أيضًا؛ حيث دارتْ حـــول مـــدح الشَّاعر للمُهاجرين-رضي اللهُ عنهم-(٥).

---

(١) مقدِّمة شرح قصيدة كعب بن زُهير "بانت سُعاد" لابن حُجَّة الحموي، د/علي حسين البواب: ٥.
(٢) الخَبْن: حذف الثاني السَّاكن من "فَاعِلُن"، فتصير "فَعِلُن". المُرشد الوافي في العروض والقوافي: ٢٨.
(٣) القَطْع: حذف ساكن الوتد المجموع، وإسكان ما قبله، فتصير "فَاعِلُنْ": "فَاعِلْ"، وتُحوَّل إلى "فعْلُن". المصدر السَّابق: ٣٤.
(٤) مقدِّمة شرح قصيدة كعب بن زهير "بانتْ سُعَاد" لابن حُجَّة الحموي، تحقيق د/علي البواب: ٨.
(٥) مقدِّمة شرح التبريزي على "بانتْ سُعَاد" لكعب بن زُهير: ١١.

شُروح وحواشي شُروح قصيدة (بانت سُعَاد)

حظيت قصيدةُ "بانت سُعاد" لكعب بن زهير (ﷺ) بشروحٍ كثيرة، أوصلها بعضهم إلى خمسةٍ وثلاثين شرحًا[1]، وسأكتفي هنا بإيراد الشُّروح والحواشي المطبُوعة، وهي:

١) شرح التبريزي على "بانتْ سُعَاد" لكعب بن زُهير (ﷺ)- تحقيق/ عبد الرحيم يوسف الجمل- مكتبة الآداب- القاهرة ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.

٢) شرح قصيدة "بانتْ سُعَاد" لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)- دراسة وتحقيق د/عبد الله عبد القادر الطَّويل- الطبعة الأولى- المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع-القاهرة- مصر-١٤٣١هـ ٢٠١٠ م.

وقد قال محقِّقه: "إنَّ شرح القصيدة الكعْبيَّة لابن هشام الأنصاريِّ من أجلِّ الشُّروح وأعظمها فائدة؛ إذ لا يستغني عنها أديبٌ أو شاعرٌ أو لغوي؛ لما حَوَتْهُ من مباحث: نحويَّةٍ، وصرفيَّةٍ، ولُغويَّةٍ، وأدبيةٍ جليلة؛ فهي قويةٌ بمَنْ قيلت فيه (ﷺ)، وبمَنْ قالها (رضي الله عنه)، وبمَنْ شرحها (رحمهُ الله).

٣) شرح قصيدة كعب بن زهير "بانتْ سُعَاد" في مدح رسُول الله (ﷺ) لابن حُجَّة الحَموي (ت٨٣٧هـ)- تحقيق د/علي حسين البوَّاب- مكتبة المعارف- الرِّياض- المملكة العربية السُّعودية- ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥ م.

٤) حاشية عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) على شرح "بانتْ سُعَاد" لابن هشام- تحقيق نظيف محرَّم خواجة - ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠ م.

٥) عُلُوُّ الكعْب الأدبِي- شرحُ وإعرابُ قصيدة كعب بن زُهير الصَّحابي(ﷺ) ""بانتْ سُعَاد" في مدح الرسول (ﷺ) وأصحابه- صنعة/ عبد الرحمن بن عمر كوني- دار الميراث النبوي- المدينة المنورة- ١٤٣٧هـ -٢٠١٦ م.

*****

(١) مقدِّمة شرح قصيدة "بانتْ سُعَاد" لابن هشام الأنصاري- د/ عبد الله الطويل- : ٣٧- ٤١.

ثالثًا: مصطلحُ "عَوَارِض التَّركيب"

تأصيلٌ وبيان

أولا: مصطلح "عَوَارِض":

كلمة "عَوَارِض" جمع، اختُلف في مفرده على قولين: **أحدُهما**: أنه جمع "عَارِضَة". **والثاني**: أنه جمع "عَارِض"، وقيل: هو جمعٌ شاذ، والصَّواب أنه جمع لـ"عَارِض"، وأنه قياس(١).

وكلمة "عارض لغةً: هي كلُّ مانعٍ منعَكَ من شُغلٍ وَغَيرِهِ من الْأَمْرَاض، يقال: "عَرضَ عارضٌ"، أَي: حَالَ حائلٌ، وَمنع مَانع، وَمِنْه قيل: لَا تَعرِضْ لفلانٍ، أَي: لَا تعترضْ لَهُ فتمنعَه باعتراضك أَن يقْصد مُرادَه وَيذْهب مذهبَه(٢).

أما في اصطلاح النَّحويين: فقد ورد مصطلح "العَوَارض" عند النُّحاة القُدامى، وجاء مُرادفًا لمصطلح "العُدُول" يقول سيبويه: «هذا بابُ ما يكونُ في اللفظ من الأعراض: اعلم أنّهم ممَّا يَحذفون الكلم وإنْ كان أصلُه في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعوِّضُون، ويَستغنون بالشَّيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أنْ يستعملَ حتَّى يصير ساقطاً»(٣)

وتحدَّث عنه ابن جني بهذا المصطلح نفسه، وذلك في باب: «في نقض المراتب إذا عَرَض هناك عارض»(٤)

وقد أشار الدكتور تمَّام حسان للترادُف بين مصطلحي "العُدُول" و "العَوَارض" فقال: "الأصلُ في الجملة ذكرُ عناصرها الإسناديَّة،

والأصل أيضًا الإظهار والرُّتبة والإفادة، وقد يُعدل عن هذه الأصول، فيُعدل عن الذكر بالحذف، وهنا يجب التقدير، وقد يُعدل عن الإظهار، وهنا يجب الإضمار، وقد يُعدل عن الرتبة بين عناصر الجملة بالتقديم والتأخير، وهذا العدول

---

(١) شرح قصيدة "بانت سُعاد" لابن هشام: ١١٤- ١١٥.
(٢) تهذيب اللغة للأزهري: ١/ ٢٨٩.
(٣) الكتاب لسيبويه: ١/ ٢٤، ٢٥.
(٤) الخصائص لابن جني: ١/ ٢٩٤.

عن الأصل هو "عَوَارضُ التَّركيب"..، ويُشترط لجواز العُدُول والخروج عن الأصل أمنُ اللبس؛ لتحقُّق الفائدة، فلا يجوز الحذفُ إلا بوُجود ما يدلُّ عليه، ولا يجوز الإضمار إلا بوُجود ما يفسِّره، ولا يجوز التَّقديم والتأخير إلا مع وضوح المعنى"(١).

ثانيا: مصطلح "التَّراكِيب":

"التَّراكيب" جمع تركيب، والتَّركيب معناه: تأليفُ الكلام، وضمُّ بعضه إلى بعض، قال الفارسي: "باب ما إذا ائتلفَ من هذه الكلم الثلاث كان كلامًا مستقلاً: فالاسم يأتلفُ مع الاسم، فيكون كلاماً مفيداً، كقولنا: "عمروٌ أخوك"..، ويأتلفُ الفعلُ مع الاسم، فيكون كذلك، كقولنا: "كتبَ عبدُ الله"..."(٢)

وذكر ابن يعيشُ أنَّ التَّركيب «على ضربَيْن: تركيبُ إفرادٍ، وتركيبُ إسنادٍ، فتركيبُ الإفراد أنْ تأتي بكلمتَيْن فتُركِّبهما، وتجعلهُما كلمةً واحدةً..، وتركيب الإسناد أن تركّب كلمةً مع كلمة، تُنْسَب إحداهما إلى الأخرى، فعرَّفك بقوله: "أُسندت إحداهُما إلى الأخرى" أنّه لم يُرِدْ مُطْلَقَ التركيب، بل تركيبَ الكلمة مع الكلمة، إذا كان لإحداهما تعلُّقٌ بالأخرى، على السبيل الذي به يحسنُ موقعُ الخبر، وتمامُ الفائدة»(٣).

فالتركيب قد يكون بسيطًا يتكوَّن من اسمين، وهو الذي يُعبَّر عنه بالمركَّب الاسمي أو الجملة الاسمية، أو فعل واسم، وهو الذي يُعبَّر عنه بالمركَّب الفعلي، أو الجملة الفعلية، كما ورد في كلام الفارسي.

أو يكون طويلاً، يتكوَّن من الكلمات المركَّبة، التي يوجد بينها تعلُّق عن الوجه الذي يحصل به موقع الخبر وتمام الفائدة، كأن يتضمَّن مفعولاً به أو ما يشبهه في الجملة الفعلية، أو ظرفًا أو جارًا ومجرورًا في الجملة الاسميَّة، أو مقدرًا كما في النداء، نحو: "يا زيد"، أو جملة شرطية، أو قسمًا(٤).

*****

(١) الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب للدكتور تمام حسان: ١٢١- ١٢٢.

(٢) الإيضاح العضدي للفارسي: ٩.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٧٢/١.

(٤) عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات دراسة نحويَّة- رسالة ماجستير: ١٨.

المبحث الأول

عارض "التَّقديم والتَّأخير"

يتألَّف الكلام بداهةً من كلماتٍ أو ألفاظ، ولا يمكن النُّطق بهـا كلهـا دفعـةً واحدة، بل لا بد من تقديم بعضها وتأخير الآخر، وليس شيءٌ منها أولى بالتقدُّم من الآخر؛ لأنَّ الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعيُّ بحسب ترتيبها الطبعي، ومعلومٌ أنَّ رتبة المُسند إليه التقديم؛ لأنه المحكوم عليه، ورتبـة المُسـند التأخير؛ إذ هو المحكوم به، وما عداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تاليةً لهما في الرُّتبة، هذا بعد مراعاة ما تجب له الصَّدارة، كألفاظ الشَّرط والاستفهام(١)

والتقديم والتأخير ما هو إلا إعادةٌ لترتيب الكلام، و«تقديم جزء مـن الكـلام أو تأخيره لا يرد اعتباطًا في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملاً مقصودًا يقتضيه غرض بلاغي، أو داعٍ من دواعيها»(٢).

وقد أشار الجُرجاني إلى الغرض الجامع لأسباب التقديم والتأخير بقولـه: « واعلمْ أنَّا لم نَجدْهُم اعتَمدوا فيه شيئاً يَجري مَجرى الأَصْل، غيرَ العنايةِ والاهتمامِ، قال صاحبُ الكتاب..: إنَّما يُقدِّمون الذي بيانه أهمُّ لهم، وهم ببيانه أعْنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم »(٣).

فالغرضُ الجامع عنده لتقديم بعض الألفاظ على غيرها، هو شـدةُ الحـرص والعناية على بيانها للمُتلقِّي، وترسيخِها في ذهنه- أكثر من غيرها-؛ لأهمِّية شأنها، فهي الأجدرُ بالتَّقديم؛ لأنها هي الأولى بالبيان.

وقد ذكر ابن جني أنَّ التَّقديم والتَّأخير على ضربين:

«**أحدهما:** ما يقبله القياس، والآخر: ما يسهِّله الاضطرار. **الأول:** كتقديم

---

(١) علوم البلاغة د/ محمد أحمد قاسم: ٢١، وعلم المعاني- د/عبد العزيز عتيق: ١٣٦.

(٢) علم المعاني- د/عبد العزيز عتيق: ١٣٦.

(٣) دلائل الإعجاز للجرجاني: ١/ ١٠٧، ونصُّ سيبويه في الكتاب: ١/ ٣٤.

المفعول على الفاعل تارةً، وعلى الفعل الناصب أخرى، كـ"ضرب زيدًا عمرو"، و "زيدًا ضرب عمرو"، وكذلك الظرف، نحو: "قام عندك زيد"، و"عندك قام زيد"، ..، وكذلك الحال، نحو: "جاءَ ضاحكًا زيدٌ"، و"ضاحكًا جاءَ زيدٌ".. »[(١)]

وقد قسَّم جُلُّ النُّحاةِ الرُّتبةَ النَّحويَّة إلى قسمين: رتبةٍ محفوظة وأخرى غير محفوظة، .. فمن الأبواب النَّحويةُ متقدِّمة الرُّتبة: المبتدأ، والفعل-بالنظر إلى معموليه-، والفاعل-بالنظر إلى المفعول به-، وصاحب الحال، والمتبوع، والمضاف، ...، ومن الأبواب النحوية متأخرة الرُّتبة: الخبر، والفاعل -بالنظر إلى فعله وشبهه، والمفعول به، وفيه، ومعه، وله، والمطلق بالنسبة إليها، والفعل، والمفعول، والحال، والتوابع، وكلها، والتمييز، والمضاف إليه، وهذا هو الأصل في الرتبة، وأيُّ خروجٍ عن هذا الاصل يُعدُّ عارضًا من عَوَارضِ التَّركيب[(٢)]، وهو محور تلك الدِّراسة.

وقد اشتمل هذا المبحث على خمس صور من صور التَّقديم والتَّأخير، وهي: تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول به على الفاعل وُجوبًا وجوازًا، والنَّعت على المنعُوت، والجار والمجرور المتعلِّق على المتعلَّق به، والحال على صاحب الحال، ومجموع شواهدها أربعةٌ وثلاثون شاهدًا، وتفصيلُها ما يلي:

أولا: (**تقديم الخبر على المبتدأ**)

الأصل في الخبر أن يتأخَّر عن المبتدأ؛ لأن المبتدأ محكومٌ عليه، فحقُّه التقديم، والخبر محكوم به، فحقُّهُ التأخير؛ ولأنَّه يُشبه الصفة، والصفة تاليةٌ للموصوف، وتابعة له[(٣)]؛ وقد يتقدَّم الخبر وُجوبًا، وذلك في مواضع:

أحدها: أن يكون تقديمُه مُسوِّغًا للابتداء "بالنكرة"، نحو: "عندي درهمٌ"، و"لي وطر"، فقُدِّم الخبر -الظرف والجار والمجرور- رفعًا لإيهام كونه نعتًا في مقام

(١) الخصائص لابن جني: ٢/ ٣٨٤.

(٢) عوارض التَّركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات -دراسة نحوية-(ماجستير): ١٠٧.

(٣) التَّصريح بمضمون التوضيح: ٢١٣/١، وشرح الأشموني: ١٩٩/١.

الاحتمال؛ إذ لو قيل: "درهمٌ عندي"، و"وطرٌ لي"، احتمل أن يكون التابع خبرًا للمبتدأ، وأن يكون نعتًا له؛ لأنه نكرة محضة، وحاجة النكرة إلى التخصيص -ليفيد الإخبارُ عنها فائدة- آكدُ من حاجتها إلى الخبر.

والثاني: أن يكون المبتدأ متصلًا بضمير يعود علي الخبر، نحو: "في الدار ساكنُها"؛ إذ لو تأخَّر لعاد الضميرُ على متأخِّر لفظًا ورتبة.

والثالث: أن يكون من الأسماء التي لها الصَّدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام، أو مضافًا إليها، نحو: "أَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ؟" و "صبيحةُ أيِّ يوم سفرُك؟"

والأخير: أن يكون المبتدأ محصُورًا بـ"إلا"، نحو: "ما لنا إلا اتباعُ أحمد" (ﷺ)، "أو معناها"، وهو "إنَّما" نحو: "إنَّما قام زيدٌ"[(١)].

ولم أعثُر في القصيدة على شواهد لتقديم الخبر على المبتدأ وُجوبًا إلا للموضع الأول، وعددها عشرةُ شواهد، وهاك بيانها:

أولاً: ثلاثة شواهد وجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ؛ لكون المبتدأ نكرة، ومُسوِّغ الابتداء بها تقدُّم الخبر الظرفي المُختصِّ بإضافته للضَّمير[(٢)]، وهي:

(١٣) أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا منْك تَنْوِيلُ

فتقدَّم الخبر الظرفي "لَدَيْنَا" على المبتدأ النكرة: "تَنْوِيلُ" وُجوبًا[(٣)].

(١٩) غُلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

وتقدَّم الخبر الظرفي "قُدَّامُهَا" على المبتدأ النكرة: "مِيلُ" وُجوبًا[(٤)].

(٤٦) منْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُه بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَه غِيلُ

وتقدَّم الخبر الظرفي "دُونَهُ" على المبتدأ النكرة: "غِيلُ" وُجوبًا[(٥)].

---

(١) وتوضيح المقاصد: ١/ ٤٨٤، وشرح الأشموني: ٢٠٢/١.

(٢) شرح التسهيل: ٢٩٤/١، وتوضيح المقاصد: ١/ ٤٨٤، وعلو الكعب الأدبي: ٧٣.

(٣) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢٠٠، وعلو الكعب الأدبي: ٧٣.

(٤) علو الكعب الأدبي: ٩٥.

(٥) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٣٠٣، وعلو الكعب الأدبي: ٢٠٧.

ثانياً: ثلاثة شواهد وجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ؛ لكون المبتدأ نكرة، ومُسوِّغ الابتداء بها تقدُّم خبرِها الجار والمجرور المُختصِّ بإضافته للضمير(١)، وهي:

(١٨) ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا في خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

فتقدَّم الخبر الجار والمجرور "**في خَلْقِهَا**" على المبتدأ النكرة "**تَفْضِيلُ**"(٢).

(١٩) غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ في دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

وتقدَّم الخبر الجار والمجرور "**في دَفِّهَا**" على المبتدأ النكرة "**سَعَةٌ**"(٣).

(٢٦) قَنْوَاءُ في حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

وتقدَّم الخبر الجار والمجرور "**في حُرَّتَيْهَا**" على المبتدأ النكرة "**عِتْقٌ**"(٤).

ثالثاً: أربعة شواهد وجب فيها تقديم الخبر وتأخيرُ المبتدأ؛ لكون المبتدأ نكرة، ومُسوِّغ الابتداء بها تقدُّم خبرِها الجار والمجرور، وهي:

(١٥) وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

فتقدَّم الخبر الجار والمجرور "**لَهَا**" على المبتدأ النكرة "**إِرْقَالٌ**"(٥).

(٢٦) قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

فَقُدِّم الخبر الجار والمجرور "**فِي الْخَدَّيْنِ**"

على المبتدأ النكرة "**تَسْهِيلُ**"(٦).

(٤٠) مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

فتقدَّم الخبر الجار والمجرور "**فِيهَا**" على المبتدأ النكرة "**مَوَاعِيظٌ**"(٧).

---

(١) شرح التسهيل: ١/٢٩٤، وتوضيح المقاصد: ١/ ٤٨٤.

(٢) علو الكعب الأدبي: ٩١.

(٣) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢٣٤، وعلو الكعب الأدبي: ٩٥.

(٤) علو الكعب الأدبي: ١٢٠.

(٥) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢١٣، وعلو الكعب الأدبي: ٧٩.

(٦) علو الكعب الأدبي: ١٢٠.

(٧) المصدر السابق: ١٨٣.

(٥٨) لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فتقدَّم الخبر الجار والمجرور " لَهُمْ " على المبتدأ النكرة " تَهْلِيلُ"[١].

*****

ثانياً: (**تقديمُ المفعول به على الفاعل**)

الأصل في الفاعل أن يتَّصل بفعله؛ لأنه كالجزء منه، أما المفعول به فالأصلُ فيه الانفصال عن فعله بالفاعل، .. وقد يُجاءُ بخلاف الأصل، فيقدَّمُ المفعول به على الفاعل[٢]، وتقديم المفعول به على الفاعل إما أن يكون واجبًا أو أنْ يكون جائزًا.

(أ) **أما تقديمه وُجوبًا فله ثلاثة أسباب**:

أحدها: أن يكون الفاعل محصورًا بـ"إلا" أو بـ"إنَّما"، نحو: "ما ضربَ زيدًا إلا عمرو"، و "إنَّما ضرب زيدًا عمرو"، **وثانيها:** أن يكون "المفعول" به ضميرًا متصلاً، وفاعله اسم ظاهر، نحو: "أكرمكَ زيدٌ"، **والأخير:** أن يعود عليه ضميرٌ متصلٌ بالفاعل، نحو: "ضرب زيدًا غلامُه" عند الأكثرين[٣].

وبرزت في القصيدة عشرةُ شواهد لتقديم المفعول به على الفاعل وُجوبًا، اثنان منها للموضع الأول من مواضع وُجُوب تقديمه،

وهو: أن يكون الفاعل محصورًا بـ"إلا"[٤]، وهما:

(١٤) أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ

فقُدِّم المفعول به- ضمير الغائبة "هَا" على الفاعل "الْعِتَاقُ" وُجوبًا.

(١٥) وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

وقُدِّم المفعول به- ضمير الغائبة "هَا" على الفاعل "عُذَافِرَةٌ " وجوبًا.

---

(١) علو الكعب الأدبي: ٢٨٧.

(٢) توضيح المقاصد: ١/ ٥٩٣، وشرح الأشموني: ١/ ٤٠٢.

(٣) توضيح المقاصد: ٢/ ٥٩٥.

(٤) ينظر توجيه البيتين بالترتيب في: علو الكعب الأدبي: ٧٦، ٧٩.

وسبعةٌ منها للموضع الثاني من مواضع وُجوب تقديمه، وهي أن يكون "المفعول" به ضميرًا متصلاً، وفاعله اسم ظاهر، وهي[١]:

(٢٠) وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

فقُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "يُؤَيِّسُهُ" على الفاعل "طَلْحٌ".

(٢٢) يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

وقُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "يُزْلِقُهُ" على الفاعل "لَبَانٌ".

(٢٥) تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ

وقُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "تَخَوَّنْهُ" على الفاعل "الْأَحَالِيلُ".

(٢٨) سُمْرِ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُءُوسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ

وقُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "يَقِهِنَّ" على الفاعل "تَنْعِيلُ".

(٣٢) شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

قُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "فَجَاوَبَهَا" على الفاعل "نُكْدٌ".

(٤٠) مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

وقُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "هَدَاكَ" على الفاعل "الَّذِي".

(٥٧) يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

قُدِّم المفعول به–الضمير المتصل في "يَعْصِمُهُمْ" على الفاعل "ضَرْبٌ".

(ب) وأما تقديم المفعول به جوازًا فشواهده ثلاثة[٢]، هي الأبيات التَّالية:

(١٠) وَمَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

فقُدِّم المفعول به "الْمَاءَ" على الفاعل "الْغَرَابِيلُ".

(٢٤) كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

وقُدِّم المفعول به–المتصل بالضمير في "عَيْنَيْهَا" على الفاعل "بِرْطِيلُ".

---

(١) ينظر توجيه الأبيات السبعة بالترتيب في: المصدر السابق: ص ٩٨، ١٠٦، ١١٧، ١٢٨، ١٥٠، ١٨٣، ٢٨٠.

(٢) ينظر توجيه الأبيات الثلاثة بالترتيب في: علو الكعب الأدبي: ٦٠، ١١٤، ١٥٦.

(٣٣) نَوَّاحَةٍ رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

وقُدِّم المفعول به المتصل بضميرٍ في قوله: "بِكْرَهَا"، وهو عائد على الفاعل المُؤَخَّر "النَّاعُونَ"، وهذا جائز وشائع؛ لأنَّ الضمير فيه وإن عاد على متأخِّرٍ في اللفظ؛ إلا أنه متقدِّمٌ في الرتبة(١).

*****

ثالثاً: (تقديم النَّعت على المنعُوت النَّكرة)

الغالبُ في صاحب الحال كونهُ معرفةً، ولا يجوز مجيئُهُ نكرةً إلا بمُسوِّغ من مسوِّغات متعدِّدة، منها: تأخُّرها وتقدُّم الحال عليها؛ نحو: "يدعو متألمًا مظلومٌ"، فيجوز أن يكون أصل الجملة: "يدعو مظلومٌ متألم" ...، ومقررٌ أن نعت النكرة إذا تقدَّم عليها أعرب حالًا؛ ما لم يمنع مانعٌ من إعرابه بذلك؛ حيث إن المنعوت النكرة قد يكون أحيانًا كالمنعوت المعرفة، من جهة أنَّ النعت المُتقدِّم عليه يُعربُ على حسب العوامل، والمنعوت المُتأخِّر يُعربُ بدلًا منه أو عطف بيان، نحو: : "مررت بقائمٍ رجلٍ"، فأصله قبل التقديم: "مررت برجلٍ قائم"،

وممَّا تقدم يُعلم أنَّ نصب نعت النكرة المتقدِّمِ عليه باعتباره حالًا هو أمر غالب، لا واجبٌ على الأصح(٢).

وقد عثرت في القصيدة على سبعة شواهد لتقدُّم النَّعت-وهو شبه جملة: جار ومجرور- على المنعوت النكرة، وإعرابه حالًا، تتمثَّل في الأبيات التَّالية(٣):

(٦) تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

فقُدِّمَ النَّعت "مِنْ صَوْبٍ" على المنعوت النكرة "بِيضٌ".

(٨) لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ، وَوَلْعٌ، وإخلافٌ، وَتَبْدِيل

وقُدِّمَ النَّعت "مِنْ دَمِهَا" على المنعوت النكرة "فَجْعٌ".

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح: ١/ ٤١٥، وشرح الأشموني: ١/٤٠٧.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني: ٣/ ١٠٥، والنحو الوافي: ٢/ ٤٠٢.

(٣) ينظر توجيهها بالترتيب في علو الكعب الأدبي: ص ٣٦، ٤٦، ٦٩، ٧٩، ١١٥، ٢٧٤، ٢٨٧.

(١٢) كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَواعِيدُهَا إلاّ الأبَاطِيلُ

وقُدِّمَ النَّعت "**لَهَا**" على المنعوت النكرة "**مَثَلاً**".

(١٥) ولَنْ يُبَلِّغَهَا إلَّا عُذَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

وقُدِّمَ النَّعت "**لَهَا**" على المنعوت النكرة: "**إرْقَالٌ**".

(٢٤) كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

وقُدِّمَ النَّعت "**مِنْ خَطْمِهَا**" على المنعوت النكرة: "**بِرْطِيلُ**".

(٥٥) بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

وقُدِّمَ النَّعت "**لَهَا**" على المنعوت النكرة: "**حَلَقٌ**".

(٥٨) لَا يَقَعَ الطَّعْنُ إلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

وقُدِّمَ النَّعت "**لَهُمْ**" على المنعوت النكرة: "**تَهْلِيلُ**".

ففي الأبيات السَّبعة المذكورة قُدِّمَ شبه الجملة الجار والمجرور الواقع نعتًا على المنعوت النكرة، فلما تقدَّم نعتُ النكرة عليها أُعرب حالاً.

وهناك شاهدٌ واحدٌ لتقدم النَّعت–وهو جملة فعلية منفية– على المنعوت النكرة، وإعرابه حالًا، تمثَّل في البيت التَّالي، وهو قوله:

(٤٤) حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

قُدِّمَت الجملة الفعلية المنفية "**مَا أُنَازِعُهُ**" الواقعةُ نعتًا على المنعوت النكرة "ذِي نَقِمَاتٍ"، فلما تقدَّم نعتُ النكرة عليها أُعرب حالاً[(١)]–كما سبق بيانه–.

*****

رابعاً: تقديم الجار والمجرور المتعلِّق على المتعلَّق به

لحروف الجر ثلاثة أقسام: **أحدها:** حرفُ الجر الأصلي، وهو الذي يدل على معنىً وُضع له في لغة العرب، ويحتاج إلى متعلَّق يتعلَّق به. **والثاني:** حرف الجر الزائد، وهو الذي لا معنى له، ولا يحتاج إلى متعلَّق. **والثالث:** حرفُ الجرِّ الشبيه بالزائد، وهو الدالُّ على معنى، ولا متعلَّق له[(٢)].

---

(١) علو الكعب الأدبي: ص ٢٠٠.

(٢) فتح رب البرية للحازمي: ٦٣٤، والموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني: ٣٣٣.

وذكر ابن مالك أنَّ الخبر إذا كان ظرفًا أو مجرورًا جاز تقديمه؛ لأنه في الحقيقة معمول الخبر، وكان حقُّه ألا يتقدَّم على اسم -الناسخ- كما لا يتقدَّم الخبر، إلا أنَّ الظرف والجار والمجرور يُتوسَّع فيهما ما لا يُتوسَّع في غيرهما، فلذلك.. اغتُفر تقديمُهما(١).

وفي القصيدة ثلاثة شواهد لتقديم الجار والمجرور على المُتعلَّق المذكور، تتمثَّل في الأبيات التَّالية(٢):

(٤٩) مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

وهنا: تقدَّم الجارُّ والمجرور "مِنْهُ" على المتعلق المذكور-خبر "**ظلَّ**" النَّاسخة-، وهو "**نَافِرَةً**"، والتقدير: "تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً مِنْهُ".

(٥٠) وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُضَرَّحَ الْبَزِّ وَالدُّرْسَانِ مَأْكُولُ

وهنا: تقدَّم الجارُّ والمجرور "**بِوَادِيهِ**" على متعلقه المذكور-خبر "**زَالَ**" النَّاسخة-، وهو "**مُضَرَّحَ الْبَزِّ**"، والتقدير: "وَلَا يَزَالُ أَخُو ثِقَةٍ مُضَرَّحَ الْبَزِّ بِوَادِيهِ".

(٥٢) فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

وهنا أيضًا: تقدَّم الجارُّ والمجرور "**بِبَطْنِ مَكَّةَ**" على الجملةِ المُتعلَّق بها، وهي جملة جواب "**لَمَّا**" الحينية: "**أَسْلَمُوا**"، والتقدير: "لَمَّا أَسْلَمُوا بِبَطْنِ مَكَّةَ".

خامسًا: (**تقديم الحال على صاحبها**)

الأصل في الحال تأخيرُه وتقديم صاحبه، «ويجوزُ تقديم الحال على صاحبه وتأخيره إن لم يعرض مانعٌ من التّقديم، كالإضافة إلى صاحبه، أو من التأخير كاقترانه بـ (إلّا) على رأي، وكإضافته إلى ضمير ما لابس الحال..، وتقديمه على صاحبه المجرور بحرفٍ ضعيف على الأصحّ لا ممتنع، ولا يمتنع تقديمه على المرفوع والمنصوب، خلافًا للكوفيين في المنصوب بالظّاهر مطلقًا، وفي المرفوع الظّاهر المؤخّر رافعُه عن الحال»(٣).

---

(١) شرح التسهيل: ٢/ ١٢. ويراجع: التذييل والتكميل لأبي حيان: ٥/ ٣٥.

(٢) ينظر توجيهها بالترتيب في علو الكعب الأدبي: ص ٢١٨، ٢٢٣، ٢٤٠.

(٣) التسهيل: ١٠٩، وشرح التسهيل: ٢/ ٣٣٤.

ولتقديم الحال على صاحبها في القصيدة شاهدٌ واحد، هو التَّالي:

(٩) فَمَا تَدُومُ على حَالٍ تَكُونُ بِها كما تَلَوَّنُ فِي أثْوابِهَا الغُولُ

والتقدير هنا: "تَلَوَّنُ الغُولُ فِي أثْوابِهَا" فـ"الغُولُ" فاعل مرفوع، هو صاحبُ الحال، وشبه الجملة "فِي أثْوابِهَا" هو الحال، وقُدِّمت الحالُ على صاحبها المرفوع الظاهر، ولم يتأخَّر رافعهُ عن الحال(١).

وإجمالاً لما سبق من الحديث في عارض "التَّقديم والتَّأخير" أقول:

تمثلت صور التَّقديم والتَّأخير في خمس صور:

١- تقديم الخبر على المبتدأ، وله عشرة شواهد.

٢- تقديم المفعول به على الفاعل: أما تقديمهُ وُجوبًا فله عشرة شواهد، وأما تقديمهُ جوازًا فورد له شاهدان.

٣- تقديم النَّعت على المنعُوت، وله ثمانية شواهد.

٤- تقديم الجار والمجرور المتعلِّق على المتعلَّق به، وله ثلاثة شواهد.

٥- تقديم الحال على صاحب الحال، وله شاهدٌ واحد.

ومجموع شواهد تلك الصور الخمسة أربعةٌ وثلاثون شاهدًا

*****

(١) قال ابن مالك: "وإذا كان صاحب الحال منصوبًا أو مرفوعًا جاز تقديم الحال عليه، ظاهرًا كان أو مضمرًا عند البصريين". شرح التسهيل: ٢/٣٤٠.

المبحث الثاني :

(عارض الحذْف)

الحذفُ هو: «إسقاط جزء الكلام أو كلِّه لدليل» (١).

وصورته عند النحويين: «إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون من أركانها، كالمبتدأ، أو الخبر، أو الفعل، أو الفاعل، وقد تكون حرفًا، وقد تحذف الجملة، كجملة جواب الشَّرط أو جملة جواب القسم عند اجتماع شرط وقسم» (٢).

وقد أورد ابن جني الحذف في بابٍ أسماه: "في شجاعة العربية"، وذكر فيه أنَّ من صورها الحذف، وأنَّ العرب «قد حذفت الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليلٍ عليه»(٣)

وقد انطلق النحاةُ «في ظاهرة الحذف من قاعدة أساسها أن التركيب اللغوي لابد له من طرفين أساسين، هما: المُسند، والمُسند إليه، فإذا استغنى المتكلم عن أحدهما قدَّر محذوفًا لتتمَّ به الجملة»(٤)

وقد تمثَّلت أنواع الحذف في القصيدة في ثلاثة أنواع: حذف الأسماء، وحذف الأفعال، وحذف الحروف.

أما حذف الأسماء فتمثَّل في خمس صور، هي: حذفُ المبتدأ، والخبر، والمفعول به، وحذفُ المنعُوت وبقاء نعته، وحذفُ الضمير المُضاف إليه، والتَّعويض عنه بـ"الْ"، إضافةً إلى حذوفٍ أخرى ندر وُجُودها.

وأما حذف الأفعال فتمثل في ثلاث صور، هي: حذفُ فعل الشرط أو جوابه، وحذفُ جواب الشرط لتقدُّم ما يدلُّ عليه، وحذفُ فعل الأمر.

وأما حذف الحرف فتمثل في ثلاث صور، هي: حذفُ "تاء" المُضارعة، وحذف "نون" التثنية للإضافة، وحذفُ حرفِ الإعراب

ومجموع شواهد تلك الصور تسعةٌ وثلاثون شاهدًا، وتفصيلُها ما يلي:

*****

(١) البُرهان في علوم القرآن للزَّركشي: ٣/ ١٠٢.

(٢) معجم مصطلحات النَّحو والصَّرف والعروض، د/ محمد عبادة: ص ١٠١ ، ١٠٢.

(٣) الخصائص: ٢/ ٣٦٢.

(٤) قضايا التَّقدير النحوي بين القُدماء والمُحدثين للدكتور سليمان ياقوت: ص ٢٠٩(بتصرُّف)

أولاً: محذوفات الأسْماء

أولها: حذف المبتدأ

حذف المبتدأ إما ان يكون واجبًا أو أن يكون جائزاً:

فيُحذفُ وُجوبًا ففي أربعة مواضع: **أحدها:** ما أخبر عنه بنعتٍ مقطوع لمدحٍ، نحو: "الحمد للهِ الحميدُ"، أو ذمٍّ نحو: "أعوذ بالله من إبليسِ الرجيمُ"، أو ترحُّمٍ، نحو: "مررت بعبدِك المسكينُ". **وثانيهـــا:** ما أخبر عنه بمخصوص "نِعْم" أو "بِئْس"، نحو: "نعم الرجلُ زيدٌ" و"بئس الرجل عمروٌ" إذا قدِّرا خبرين.

وثالثها: ما أخبر عنه بمصدر بدلاً من اللفظ بفعله، نحو: "سمعٌ وطاعةٌ"، أي: أمري سمعٌ وطاعةٌ. **والأخير:** ما أخبر عنه بلفظٍ صريحٍ في القسم، كقـــولهم: "فـــي ذِمَّتي لأفعلنَّ"، أي: في ذِمَّتي ميثاقٌ أو عهد(١).

وأما حذفه جوازًا فنحو: "دنفٌ" في جواب "كيف زيدٌ؟ " أي: هو دنف، أي: مريض"، فحذف المبتدأ للعلم به، ونحو قوله: ﴿ **مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ** ﴿٤٦﴾ ﴾(فصلت: ٤٦)، التقدير: فعمله لنفسه، وإساءته عليه(٢).

ولم أعثر في القصيدة على شواهد لحذف المبتدأ وُجوبًا، ولكن حذف المبتـــدأ جوازًا للعلم به في عشرة شواهد، وقع فيها المبتدأ في جواب سُؤال متقدِّم، تمثَّلـــت في الأبيات التِّسعة التَّالية:

(٣) هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ

*حُذف المبتدأ في هذا البيت في موضعين، **أولهما:** حيث وقعت "هَيْفَاءُ" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هي"، **والآخر:** حيث وقعت "عَجْزَاءُ" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هي"، أو خبرًا ثانيًا للمبتدأ المحذوف أول البيت(٣).

---

(١) أوضح المسالك: ١/ ٢١٤، وتوضيح المقاصد: ١/٤٩٠.

(٢) أوضح المسالك: ١/ ٢١٤، وتوضيح المقاصد: ١/٤٨٥.

(٣) شرح أبيات سيبويه :١/ ٥، وحاشية الصبان : ٣/ ١٨.

(١٨) ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

* وفي هذا البيت وقعت "**ضَخْمٌ**" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هي".

(١٩) غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ، ... فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

*وهنا وقعت "**غَلْبَاءُ**" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هي".

(٢١) حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ، ... وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

* وكذلك هنا جاءت " **حَرْفٌ**" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هي".

(٢٣) عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

* وهنا أيضًا: وقعت "**عَيْرَانَةٌ**" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره "هي".

(٢٦) قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

*وهنا وقعت " **قَنْوَاءُ**" خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره "هي".

(٥٠) وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُضَرَّجُ الْبَزِّ وَالدُّرْسَانِ مَأْكُولُ

* وكذلك هنا جاءت "**مَأْكُولُ**" خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره "هو".

(٥٤) شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

*وهنا جاء المركَّب الإضافي "**شُمُّ الْعَرَانِينِ**" خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره "هم"، يعود على: "عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ"(١).

(٥٧) يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَربٌ، إذا عَرَدّ السُّودُ التّنابيل

* وهنا وقعت الجملة الفعلية: " **يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ**" في محل رفع خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره: "هُمْ"، يعود على "عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ".

*****

(١) ينظر توجيه الأبيات السَّابقة بالترتيب في علو الكعب الأدبي: ٩١، ٩٥، ١٠١، ١٠٨، ١٢٠، ٢٢٣، ٢٧١.

ثانيها: حذف الخبر

قد يقع الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، والصَّحيح أنهما ليسا الخبر في الحقيقة، وإنما الخبر هو متعلَّقُهُما المحذوف العامل فيهما، وأطلق عليهما الخبر لنيابتهما عنه، واختلف في تقديره: فقيل: المُتعلَّق المحذوف اسم، تقديره: "كائنٌ" أو "مُستقرٌ"، فهو من قبيل الخبر المفرد، وقيل: المُتعلَّق المحذوف فعل، تقديره: "استقرَّ" أو "ثَبَتَ"، وعليه فهُما من قبيل الخبر "الجملة"(١)، ويُرجِّح الأول أنَّ أصل الخبر الإفراد، ويُرجِّح الثاني أنَّ الأصل في العمل إنَّما هو للفعل(٢).

وفي القصيدة ثلاثة شواهد لمجيء الجار والمجرور مُتعلِّقًا بخبرٍ محذوفٍ- هو اسمٌ تقديره: "مُستقر"، أو فعل تقديره: "استقرَّ"- تمثَّلت في الأبيات التَّالية(٣):

(٢٠) وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

* ففي هذا البيت تعلَّق الجار والمجرور "**مِنْ أُطُومٍ**" بخبرٍ محذوف.

(٥٢) فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ببَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

*وكذلك هنا تعلَّق الجار والمجرور "**فِي عُصْبَةٍ**" بخبرٍ محذوف، هو خبر خامس لـ"إنَّ" النَّاسخة في قول الشاعر: "**إِنَّ الرَّسَولَ لَنُورٌ**..." .

(٥٤) شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

*وكذلك هنا تعلَّق الجار والمجرور "**مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ**" بخبرٍ محذوف، وهو خبر للمبتدأ " **لَبُوسُهُمْ**".

*****

(١) القول الأول قول جمهور البصريين، والثاني للأخفش والفارسي والزَّمخشري. التصريح: ١/ ٢٠٦.

(٢) أوضح المسالك: ١/ ١٩٩، وتوضيح المقاصد: ٤٧٩/١، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٩.

(٣) ينظر توجيه الأبيات التَّالية بالتَّرتيب في علو الكعب الأدبي: ٩٨، ٢٣٩، ٢٧١.

ثالثها: حذف المفعُول به

لحذف المفعول به في القصيدة ثلاثة شواهد، شاهدان منها لحذف المفعول[١] من المعمول الأول في باب "التَّنازُع"، والتَّنازُع معناه: أن يتقدَّم فعلان متصـــرِّفان، أو اسمان يُشبهانهما في التَّصرُّف، ويتأخَّر عنهما معمولٌ غير سببي مرفوع أو غير مرفوع، ويكون مطلُوبًا لكلٍّ منهما من حيث المعنى"[٢].

وشاهِدا حذف المفعول به في باب "التنازُع" تمثلا في البيتين التَّاليين[٣]:

(١٣) أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

* فهنا تنازع الفعلان "**أَرْجُو**" "**وَآمُلُ**" على المفعُول به "**أَنْ تَـدْنُو**"، فأُعمـــل الثاني، وأُهمل الأول، فعمل في ضميرٍ مُستتر، وحُذف لأنـــه فضـــلةٌ منصُـــوبٌ، والتقدير: " **أَرْجُوهُ وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا**".

(٤٢) لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

وكذلك هنا تنازع الفعلان "**أَرَى**" و"**أَسْمَع**" على المفعول به "**مَا لَـــوْ يَسْـــمَعُ**"، فأُعمل الثاني، وأُهمل الأول، فعمل في ضميرٍ مستتر، وحُذف لكونهِ فضلة منصُوبًا، والتقدير: " أَرَاهُ وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ.. ".

ولحذف المفعول الأول من مفعولي "إِخَالُ" شاهدٌ واحد، تمثَّل في:

(١٣) أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

حيث حُذف المفعول الأول للفعل "إِخَالُ"، والتقدير: "وَمَا إِخَالُهُ"[٤]، وجملـــة: "**لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ**" في محل نصب مفعول ثان.

*****

---

(١) لا فرق بين الحذْف والإضْمار، فكلاهما يُستعملان بمعنىً واحد. مقال: "من الظواهر اللغوية: الفـــرق بين الحذْف والإضْمار" – طاهر عبد الفتاح الطَّويل– موقع شبكة الألوكة.

https://www.alukah.net/literature_language/١٣٧٤٩٦/٠

(٢) أوْضح المسالك: ٢/ ١٦٧، والتَّصريح: ١/ ٤٧٥.

(٣) يراجع توجيه البيتين بالترتيب في: عُدْو الكعب الأدبي: ٧٢، ١٩٤.

(٤) التصريح: ٣٧٦/١، وذُكر فيه وجهان آخران.

رابعها: حذف المنعُوت وبقاء نعته

يكثرُ حذف المنعوت وإقامة نعته مقامه بشرطين:

أحدهما: أن يُعْلَم جنس المنعُوت إما باختصاص النَّعت به، نحو: "مررتُ بكاتبٍ"، أو بمُصاحبة ما يُعيِّنه، نحو: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ (سبأ: ١١).

والآخر: أن يكونَ صالحًا لمُباشرة العامل(١).

ولحذف المنعُوت وبقاء نعته أربعة شواهد من القصيدة، تمثَّلت في الأبيات التالية:

(٥) شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

* فهنا حذف المنعوت المجرور، والتقدير: "**بِمَاءٍ ذِي شَبَمٍ**"، فلما حذف أقيم النعت، فجُرَّ بحرف الجر(٢).

(٩) فَمَا تَدُومُ على حَالٍ تَكُونُ بِها ، ... كَمَا تَلَوَّنُ في أَثْوابِهَا الغُولُ

*وهنا وقعت "**كَمَا**" نعتًا لمنعُوتٍ محذوفٍ، تقديره: "**كَيْنُونَةً**"، وهو مصدرٌ منصوبٌ، مفعولٌ مطلقٌ لفعل قبله، والتقدير: "تَكُونُ بِها كَيْنُونَةً مثل تَلَوُّنِ.." (٣).

(١٦) مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

* وهنا حذف المنعُوت المجرور، والتقدير: "**مِنْ كُلِّ ناقةٍ نَضَّاخَةٍ**"، فلما حذف المنعوت أقيم النعتُ مقامه، فجُرَّ بحرف الجر(٤).

(١٧) تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهَقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِزَّانُ وَالْمِيلُ

*وكذلك هنا وقع لفظ "مُفْرِدٍ" نعتًا لمنعُوتٍ محذوفٍ، تقديره: "ثَوْرٍ"(٥)، أي: بِعَيْنَيْ ثَوْرٍ مُفْرِدٍ لَهَقٍ، فحُذفَ وأُقيم النعتُ مقامه.

*****

(١) توضيح المقاصد: ٢/ ٩٦٤.
(٢) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ١٣٠.
(٣) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ١٧١، وعلو الكعب الأدبي: ٥١.
(٤) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢١٥، وعلو الكعب الأدبي: ٨٢.
(٥) علو الكعب الأدبي : ٨٩.

خامسها: حذف المُضاف إليه ونيابة "الْ" منابهُ

وله ثلاثة شواهد، تمثلت في الأبيات التالية:

(١٦) مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ

* فهنا وقعتْ "الْ" في كلمة "**الذِّفْرَى**" نائبةً عن الضمير المُضاف إليه المحذوف، والتقدير: "**مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةٍ ذِفْرَاهَا**"(١).

(٢٤) كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

*وكذلك هنا: وقعتْ "الْ" في كلمة "اللَّحْيَيْنِ" نائبةً عن الضمير المضاف إليه المحذوف، والتقدير: "**وَمِنْ لَحْيَيْهَا**"(٢).

(٢٦) قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

*وكذلك هنا: نابتْ "الْ" في كلمة "الْخَدَّيْنِ" مناب الضمير المُضاف إليه المحذوف، والتقدير: "وَفِي خَدَّيْهَا"(٣).

سادساً: حذوفٌ متنوِّعة، ورد لكل منها شاهدٌ واحد فقط

(١) حذفُ النَّعت

يجوزُ حذف النعت إنْ عُلم، وله في القصيدة شاهدٌ واحد، وهو:

(٥) شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ*صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

* فهنا تعلَّق الجار والمجرور: "**مِنْ مَاءٍ**" بنعتٍ ثان محذوف، تقديرهُ "**كائنٍ**" ومنعُوتُه محذوف، والتقدير: "**بِمَاءٍ ذِي شَبَمٍ كَائِنٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ**"(٤).

(٢) حذفُ عائد صلة الموصُول المنصُوب

يجوزُ حذف الضمير المنصوب العائد من صلة الموصول إذا كان مُتَّصِلا بِالْفِعْلِ جَوَازًا حسنًا لطول الْكَلَام؛ لاجتماعِ أَرْبَعَة أَشْيَاء: "الَّذِي"، وَالْفِعْل، وَالْفَاعِل، وَالْمَفْعُول(٥)، وعثرتُ على شاهدٍ واحدٍ لذلك في القصيدة، وهو قوله:

---

(١) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢١٧، وعلو الكعب الأدبي: ٨٢.
(٢) علو الكعب الأدبي: ١١٤.
(٣) المصدر السابق: ١٢٠.
(٤) علو الكعب الأدبي: ٣١.
(٥) اللمع لابن جني: ١٩٠، واللباب للعكبري: ١٢٥/٢.

(١٠) وَمَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

* فحُذف عائد صلة الموصول –الضمير المنصُوب– في جملة: "**زَعَمَتْ**"، والتقدير: "**الذي زَعَمَتْهُ**"[١]، وحذفُه جائز –كما سبق–.

(٣) حذفُ المُضاف وإقامة المُضاف إليه مقامَه

يجوزُ حذف ما عُلِم من مضافٍ ومضاف إليه، فإن كان المحذوفُ هو المضافُ فالغالب أن يخلُفَهُ في إعرابه المضافُ إليه، وهو في ذلك على قسمين، سماعيٌّ وقياسي..، ومن القياسي أن يكون مفعولاً فيه[٢]، وفي القصيدة شاهدٌ واحدٌ لذلك، هو قوله:

(٣٢) شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

فهنا حُذف المضافُ المفعول فيه، وتقديره: "**وَقْت**"، وحلَّ محلَّهُ المصدرُ المُضاف إليه، وهو: "**شَدَّ النَّهار**"، فانتصبَ انتصابَ المُضاف، وناب عن ظرفِ الزَّمان، ونيابةُ المصدر عن ظرفِ الزَّمانِ كثيرة[٣].

(٤) حذفُ المُقْسَم به

لفظُ "لَقَدْ" لا يكونُ إلا جوابًا لقسم، ملفوظٍ أو مقدَّر، وقد وردت في القصيدة جوابًا لقسم مقدَّر، وهو قوله:

(٤٢) لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

*فحُذِف المُقسمُ به؛ ووقعت "قَدْ" بعد اللام المُوطِّئةً لقسمٍ محذوف، والتقدير: "**واللهِ لَقَدْ أَقُومُ**"[٤].

*****

(١) علو الكعب الأدبي: ٥٩.

(٢) توضيح المقاصد: ٢/ ٨١٩، والتصريح: ١/ ٧٢٨.

(٣) علو الكعب الأدبي: ١٤٧.

(٤) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢٩٨، وعلو الكعب الأدبي: ١٩٣.

ثانياً: محذوفات الأفعال

أولها: حذف فعل الشَّرط وجوابه

يجوز بكثرة وقوع "أنَّ" المُشدَّدة الموصُولة وصلتِها بعد "لَوْ" الشَّرطية، وموضعهما الرفع، ولكن اختلف فيها، فذهب البصريون إلى أنها مبتدأ، .. وقال الكوفيون: بل هي فاعلٌ مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ بعد "لَوْ"، تقديره: "ثبت"(١).

وله أربعة شواهد، تمثَّلت في البيتين التَّاليين:

(٧) **فَيَالُها خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ بِوَعْدِهَا أَوْ لَوَ انَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ**

*فهنا حُذف فعل الشَّرط في موضعين: **أولهما:** فعل الشَّرط الواقع بعد "لَوْ" في قوله: "**لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ**"، والتقدير: " **لَوْ ثَبَتَ أَنَّهَا**".

والآخر: فعل الشَّرط الواقع بعد "لوْ" في قوله: "**لَوَ انَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ**"، والتقدير: " **لَوْ ثَبَتَ أنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ** ".

وحذف جواب "لَوْ" الشَّرطية في الموضعين، وتقديره واحدٌ فيهما، وهو: "**لتمَّتْ خِلالُهَا**"، والمعنى: "لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ بِوَعْدِهَا لتمَّتْ خِلالُهَا"، أَوْ "لَوَ انَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ لتمَّتْ خِلالُهَا(٢).

(٣٨) **كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ**

*وهنا حُذف جواب الشَّرط، وسدَّ مسدَّهُ خبر المبتدأ: "**مَحْمُولُ**"، والتقدير: "كُلُّ ابْنِ أُنْثَى مَحْمُولُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ فَمَحْمُولُ(٣).

ثانيها: حذف جواب الشَّرط لتقدُّم ما يدُلُّ عليه

قال ابن مالك: "فإنْ تقدم على أداة الشَّرط شبيهٌ بالجواب معنىً فهو دليل عليه، وليس إيَّاه، خلافاً للكوفيين والمُبرد.. والأخفش؛ فإذا قلت: "أُكْرِمُكَ إنْ جئتني"، فـ

(١) شرح قصيدة بانت سُعاد: ١٥٠، والتَّصريح بمضمُون التَّوضيح: ٢/ ٤٢٥.
(٢) شرح قصيدة بانت سُعاد لابن هشام: ١٤٩، وعلو الكعْب الأدبي : ٤٢.
(٣) شرح قصيدة بانت سُعاد: ٢٩٢، وعلو الكعْب الأدبي : ١٧٦.

"أُكْرِمُكَ" ليس جواب الشَّرط عند جمهور البصريِّين؛ .. وإنما هو دليلٌ على الجواب المحذُوف"(١)، وله أربعة شواهد، تمثَّلت في الأبيات التَّالية(٢):

(٤) تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

فهنا ذُكرت أداة الشَّرط "**إِذَا**"، وجملة فعل الشَّرط "**ابْتَسَمَتْ**"، وحُذفت جملة جواب الشَّرط، وتقدَّم على أداة الشَّرط ما يدلُّ على الجواب، وهو جملة: "**تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ**".

(١٧) تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرِدٍ لَهَقٍ إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِزَّانُ وَالْمِيلُ

وكذلك هنا: ذُكرت أداة الشَّرط "إِذَا" وجملة فعل الشَّرط "تَوَقَّدَتْ الْحِزَّانُ"، وحُذفت جملة جواب الشَّرط، وتقدَّم على الأداة ما يدلُّ على الجواب، وهو جملة "**تَرْمِي الْغُيُوبَ**".

(٥٦) لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

وفي هذا البيت أيضًا حذف جواب الشَّرط في موضعين:

أحدهما: في قوله: "**لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ**"؛ حيث ذُكرت أداة الشَّرط "**إِنْ**" وجملة فعل الشَّرط "**نَالَتْ رِمَاحُهُمْ**"، وحُذفت جملة جواب الشَّرط، وتقدَّم على أداة الشَّرط ما يدلُّ على الجواب، وهو جملة "**لَيْسُوا مَفَارِيحَ**".

والآخر: في قوله: "**لَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا**"؛ حيث ذُكرت أداة الشَّرط "إِذَا"، وجملة فعل الشَّرط "**نِيلُوا**"، وحُذفت جملة جواب الشَّرط، وتقدَّم على الأداة ما يدلُّ على الجواب، وهو جملة: "**لَيْسُوا مَجَازِيعًا**".

ثالثها: حذفُ عامل المفعول المُطلق المُؤكِّد لعامله

يمتنعُ حذف عامل المفعول المُطلق المُؤكِّد لعامله؛ لأنه إنما جِيء به لتقوية عامله وتقرير معناه، والحذفُ ينافي ذلك، ولكن يجب حذفه إذا وقع المفعول المُطلق بدلًا منه؛ لأنه لا يجوز الجمعُ بين البدل والمُبدل منه، وهو على نوعين: **أحدهما:**

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ٤/ ٨٥، و يراجع: المساعد لابن عقيل: ٣/ ١٦٤.

(٢) يراجع توجيه الشواهد الأربعة بالترتيب في: علو الكعب الأدبي: ٢٧، ٢٣٩، ٢٧٧، ٢٧٨.

واقعٌ في الطلب– وهو الوارد دُعاءً، "كـ: "سَقْيًا" أي: سقاك الله سـقيًا، أو "أمـرًا أو نهيًا"، نحو: قيامًا لا قُعُودًا" أي: قُم قيامًا لا تقعُد قُعُودًا.

والآخر: واقعٌ في الخبر، وهو ما دلَّ على عامله قرينـةٌ وكثـر اسـتعماله، كقولهم عند تذكُّر النعمة: "حمدًا وشُكرًا، لا كُفرًا"(١).

وله شاهدٌ واحدٌ فقط، تمثَّل في البيت التَّالي:

(٤٠) مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

* فهنا وردتْ "مَهْلاً" مفعولًا مُطلقًا نائبًا عن عاملِه– فعل الأمر المحذُوف، وتقديرُهُ: "أَمْهِل"، وحُذِفَ الأمرُ وُجُوبًا لأنَّ المفعولَ المطلقَ "مَهْلاً" نائبٌ عنه، ولا يُجمعُ بين العِوَض والمُعَوَّض عنه(٢).

*****

ثالثًا: محذوفات الحُرُوف

أولها: حذف إحدى التَّاءين عند اجتماعهما

ذهب الكوفيُّون إلى أنه إذا اجتمع في أول المُضارع تاءان: تاء المُضـارعة وتاء أصلية –نحو "تَتَنَاوَلُ، وتَتَلَوَّنُ"– فإنَّ المحذوفَ منهما تاء المُضارعة، وذهـب البصريُّون إلى أنَّ المحذوفَ منهما التاء الأصلية(٣).

وقد حُذفت إحدى التاءين في ثلاثة شواهد، تمثلت في الأبيات التالية(٤):

(٩) فَمَا تَدُومُ على حَالٍ تَكُونُ بِها، ... كما تَلَوَّنُ في أَثْوابِهَا الغُولُ

*فالفعل "تَلَوَّنُ" أصلُهُ: "تَتَلَوَّنُ" بتاءين: الأولي للمُضارعة والتأنيث، والثانيـة زائدة، فحُذفت الأولى؛ فرارًا من اجتماع المثلين، وبقيت الثانية.

(١٠) وَمَا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح: ١/ ٤٩٩، وشرح الأشموني: ١/ ٤٧٢.

(٢) شرح الأشموني: ٤٧٣/١، وعلو الكعب الأدبي: ١٨٣.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري: ٢/ ٥٣٤.

(٤) يراجع توجيه الأبيات الثلاثة في: علو الكعب الأدبي: ٥٣، ٥٩، ٢١٨.

(٤٩) مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

* وكذلك الفعلان المضارعان: "تَمَسَّكُ"، و"تَمَشَّى" أصلُهُما: "تَتَمَسَّكُ"، و"تَتَمَشَّى" بتاءين: أولاهما للمُضارعة والتأنيث، والثانية زائدة، فحُذفت الأولى؛ فرارًا من اجتماع المثلين، وبقيت الثانية.

ثانيها: حذف "نُون" التَّثنية عند الإضافة

ممَّا يُحذفُ من الاسم المُضاف عند إضافته ما اتَّصل به من نونٍ تلي علامة الإعراب، ومنها: نون التَّثنية، نحو: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، فالأصل: "يدان" تثنية "يد"، فحُذفت نون التثنية للإضافة؛ لأنها تلي علامة الإعراب، وهي الألف(١)، ولحذف نون التثنية من المُضاف ثلاثة شواهد في القصيدة، تمثَّلت في الأبيات التالية(٢):

(٢٤) كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

(٢٦) قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

*فحُذفت نون التثنية من المُضاف في قوله: "عَيْنَيْهَا" في البيت الأول، وقوله: "حُرَّتَيْهَا" في البيت الثاني للتخفيف بسبب الإضافة؛ فقد أضيفتا لضمير "هاء" الغيبة المُؤنَّث، والتقدير: "عينين لها"، و" فِي حُرَّتَيْنِ لَهَا"

(٣٢) شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

*وهنا أيضًا: حُذفت نون التثنية من كلمة "ذِرَاعَا" بسبب إضافتها لكلمة "عَيْطَلٍ"، والتقدير: " ذِرَاعَانِ لِعَيْطَلٍ".

ثالثها: حذفُ حرف الإعراب

يُبنى فعل الأمر على ما يُجزم به مضارعه المبدوء بتاء الخطاب، فـ "اضْرِبَا"، و "اضربُوا"، و "اضربِي": "مبنيٌّ على حذف النون"؛ لأنَّ مضارعها يجزم بحذف النون، تقول: "لم تضربَا، ولم تضربُوا، ولم تضربِي"(٣).

(١) التصريح بمضمون التوضيح: ١/ ٦٧٣، وشرح الأشموني: ٢/ ١٢١.

(٢) يراجع توجيه الأبيات الثلاثة في: علو الكعب الأدبي: ١١٤، ١٢٠، ١٥٠.

(٣) أوضح المسالك: ١/ ٦١، والتصريح: ١/ ٥٠.

ولحذف حرف الإعراب شاهدٌ واحدٌ فقط، تمثَّل في البيت التالي:

(٣٧) فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

*ففي هذا البيت ورد فعل الأمر "**خَلُّوا**" مبنيًّا على ما يُجزم به مُضارعُه المبدوء بتاء المخاطبة، وهو حذف النُّون(١).

وإجمالًا لما سبق الحديث عنه من عارض "الحَذْف" أقول:

انقسمت صور الحذف إلى ثلاث صور:

أولاً: محذوفات الأسماء، وتمثَّلت في خمس صور:

١- حذفُ المبتدأ، وله تسعة شواهد.

٢- حذفُ الخبر، وله ثلاثة شواهد.

٣- حذفُ المفعول به، وله ثلاثة شواهد.

٤- حذفُ المنعوت وبقاء نعته، وله ثلاثة شواهد.

٥- حذفُ الضمير المضاف إليه، ونيابة "الْ" عنه، وله ثلاثة شواهد.

٦- حذوفٌ متنوِّعة، ورد لكل منها شاهدٌ واحدٌ فقط، وتمثلت في أربع صور، هي: حذفُ النعت، وحذفُ عائد صلة الموصُول المنصُوب، وحذفُ المُضاف وإقامةُ المضاف إليه مقامهُ، وحذف المُقسم به.

ثانياً: محذوفات الأفعال، وتمثَّلت في صورتين:

١- حذفُ فعل الشَّرط أو جوابه، ولكلٍّ منهما شاهدان.

٢- حذفُ جواب الشرط لتقدُّم ما يدلُّ عليه، وله أربعة شواهد.

٣- حذفُ عامل المفعول المُطلق المُؤكِّد لعامله، وله شاهدٌ واحد فقط.

٧- ثالثاً: محذوفات الحروف، وتمثَّلت في ثلاث صُور:

١- حذفُ "تاء" المُضارعة، وله ثلاثة شواهد.

٢- حذفُ "نون" التَّثنية للإضافة، وله ثلاثة شواهد.

٣- حذفُ حرف الإعراب، وله شاهدٌ واحد فقط.

ومجموع شواهد تلك الصور تسعةٌ وثلاثون شاهدًا.

---

(١) علو الكعب الأدبي : ١٦٩.

المبحث الثالث

(عارض الاعتراض أو الفصلُ بين المتلازمين)

هناك مصطلحان مُتقاربان، هما الفصْل والاعْتراض:

أما الفصْل فمعناهُ: الإتيانُ بعنصر دون الجملة– أي: غير مستقلٍّ بالإفادة–لا ينتمي إلى السِّياق الأصليِّ للتركيب–، فيقع فيه بين عنصرين متلازمين، بجامع الصلة، أو الإسناد، أو المجازاة، أو نحو ذلك، ويتنوَّع عنصر الفصل إلى أنواع، منها: القَسَم، والظرف، والجارُّ والمجرور، والنداء.

والعنصران اللذان يقع الفصل بينهما قد يكونان اسمين: كالفاعل والمفعول، أو فعل ومطلوبه، كالفعل والفاعل، أو حرف وما دخل عليه، كحرف العطف والمعطوف.

وأما الاعْتراض: فيكون الفاصلُ فيه جملةً مستقلَّة بالإفادة، سواءٌ أكانت خبريَّة أم إنشائيَّة، ولا يكون لها محلٌّ من الإعراب، لكنَّها لا تنفكُّ عن الجملة الأصليَّة الَّتي دخلها الاعتراض، ولا تزولُ عنها من حيث معناها، فهي تتوسَّط بين أجزاء الجملة الأصلية، وتفيدُ الْكَلَام تَقْوِيَةً وتسديدًا أَو تحسينًا.

وللجملة المعترضة سبعة عشر موضعًا(١)، كالمعترضة بين الفعل ومرفوعه، وبين المبتدإ وخبره، وبين ما أصله المبتدأ والخبر، وبين الشَّرط وجوابه، وبين القسَم وجوابه، وبين الموصول وصلته.. (٢)

وللفصْل بين المتلازمين صورٌ كثيرة، منها: الفصل بضمير الفصل بين المبتدأ والخبر، وبين جزئي الجملة المنسُوخة، والفصل بـ"كان" الزائدة بين "ما" والتَّعجُّب، وبـ"ما" الكافة بين "إنَّ" واسمها، وبـ"إنْ" الزائدة بين "ما" النافية ومنفيِّها، وبـ"ما" بين "ليْتَ" ومدخُولها، وبالقسم والظَّرف والمجرور بين "إذا" والمضارع(٣).

---

(١) مغني اللبيب: ٥٠٦.

(٢) ظاهرة الفصل والاعتراض في النحو العربي–د/ صالح عبد العظيم الشاعر –٢٠٠٦م.
https://www.academia.edu/5667854/

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها– د/ تمام حسان: ٢٢٣.

وكذلك من صوره أيضًا: الفصل بالدُّعاء بين "إن" وشرطها، وبالقسم بين أداة النصب "لَنْ" والفعل المنصُوب، وبالقسم بين الصِّلة والموصُول، والفصل بين "إذا" وجملة فعل الشَّرط، وبين المُتضايفين بمضافٍ آخر أو أكثر، والفصل بين المُضاف والمُضاف إليه بالعطف، و بنعت المُضاف، والفصل بين "سوْف" والفعل المُضارع بعدها(١)

وقد أورد البحث شواهد للاعتراض –وهو الفصل بجملة مستقلة، وشواهد لسبع صور من صور الفصل، هي: الفصل بشبه الجملة "الجار والمجرور"، وبالظَّرف، وبالمُضاف والمُضاف إليه، والفصلُ بفاصلٍ طويل مُكوَّن من مفرداتٍ متعدِّدة، والفصل بالحرف، وبحرف العطف والمعطوف، والفصلُ بمعمولي المصدر –الواقع مبتدأ– بينه وبين الخبر، ومجموع شواهدهما ثمانية وأربعون شاهدًا، وتفصيلها ما يلي:

*****

أولاً: الاعتراض بجملة بين المتلازمين

وله خمسة شواهد تتمثَّل في الأبيات التَّالية(٢):

(٢٧) تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

فقد فصل الشَّاعر بين المنعوت "**يَسَرَاتٍ**" ونعتيْه- نعتِه الأول: "**ذَوَابِلٍ**"، وهو مفرد، ونعتِه الثاني: "**مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ**"، وهو جملة اسمية- بالجملة الاسميَّة الحاليَّة: "**وَهْيَ لَاحِقَةٌ**"، وصاحب الحال هو "**يَسَرَاتٍ**"، وهو نكرةٌ تخصَّصت بالوصفيْن المذكورين، فأُعربت الجملة بعدها حالًا.

(٣١) وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا قِيلُوا

---

(١) معجم الصَّواب اللُّغوي– د/ أحمد مختار عمر: ٢/ ٩٨٨.

(٢) يراجع توجيه الأبيات الخمسة بالترتيب في: شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام : ٢٥٤، ١٦٨، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠١.

وهنا فصل الشَّاعر بين فعل القول "**قال**" ومقول القول:" **قِيلُوا**" بالجملة الفعلية الحالية، وهي قوله: " **وَقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا** "، وذلك الاعتراض شائع، لا سيما في الشِّعر(١).

(٣٦) وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

وفي هذا البيت فصل الشاعر بين فاعل القول المركَّب الإضافي: " **كُلُّ صَدِيقٍ** " وجملة مقول القول: "**إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ**" بجملة النَّعت المكوَّنة من الفعل الناسخ "**كان**" واسمِه وخبرِه الجملة الفعليَّة، والمنعوت هو فاعل القول.

(٣٧) فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

وفصل الشاعر هنا بين جملة مقول القول الأولى: " **خَلُّوا سَبِيلِي**"- وهي جملة فعلية معطوف عليها- وجملته الثانية: " **فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ**"- وهي جملة فعلية معطوفة- بالجملة الدُّعائيَّة " **لَا أَبَا لَكُمْ**"، فهي مقحمةٌ بينهما.

(٤٦) فَلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ

(٤٧) مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الْأَرْضِ مُخْدَرُهُ فِي بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

وهنا فصل الشاعر بين "أَفْعَل" التفضيل "**أَخْوَفُ**" في البيت الأول و "مِن" الدَّاخلة على المُفضَّل عليه وُجوبًا في قوله: "**مِنْ ضَيْغَمٍ**" بظرفِ زمان مُضاف إلى جملة: "**إِذْ أُكَلِّمُهُ**"، وجملة حالية: "**وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ**"، والاعتراض بين العامل والمعمول بما ليس بأجنبي كثيرٌ مُتَّسع في كلام العرب(٢).

*****

ثانياً: الفصل بين المتلازمين:

وله سبعُ صور: **أولها: الفصْل بشبه الجملة "الجار والمجرور"**

وله عشرون شاهدًا، تتمثَّل في الأبيات التَّالية:

(٤) تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

(١) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢٦٨، وعلو الكعب الأدبي: ١٤٤.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٣٠١، وعلوُّ الكعب الأدبي: ٢٠٦.

فهنا فصل الشَّاعر بين خبري "كأنَّ" النَّاسخة، الأول: "**مُنْهَـلٌ** "، والثـاني: " **مَعْلُولُ** " بشبه الجملة الجار والمجرور-"**بِالرَّاحِ**"-؛ لتعلُّقه بخبرها الأول(١).

(٨) لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ، وَوَلْعٌ، وإخلافٌ، وَتَبْدِيل

وفصل هنا بين الفعل المبني للمجهول: "**سِيطَ**" ونائب فاعله: "**فَجْـعٌ**" بشـبه الجملة الجار والمجرور المضاف والضمير المضاف إليه-: "**مِنْ دَمِهَا**"-؛ لتعلُّقـه بالفعل المبني للمجهُول(٢).

(٩) فَمَا تَدُومُ على حَالٍ تَكُونُ بِها... كما تَلَوَّنُ فِي أثْوابِهَا الغُولُ

أما هنا فقد فصل الشَّاعر بين الفعل "**تَلَوَّنُ**" وفاعله "**الغُولُ**" بالجار والمجرور المضاف والضمير المضاف إليه- "**فِي أثْوابِهَا**"-؛ لتعلُّقه بالفعل.

(١٢) كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... ومَا مَواعِيدُهَا إلاّ الأبَاطِيلُ

وهنا فصل الشَّاعر بين اسم "كان" المُركَّب الإضافي: "**مَواعِيـدُ عُرْقُـوبٍ**"- وبين خبرها المنصوب-"**مَثَلاً**"- بشبه الجملة الجار والمجرور-: "**لَهَا**"-، وقد كـان صفةً له، فلما قُدم عليه صار حالاً(٣).

(١٨) ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

وفصل هنا بين الخبر المُقدَّم "**فِي خَلْقِهَا**" والمُبتدأ المُؤخَّر "**تَفْضِـيلُ**" بالجـار والمجرور المُضاف، والمُضاف إليه-: "**عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ**"(٤)-.

(٢٢) يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

وهنا فُصل بين الفعل: "**يُزْلِقُ**"-، وفاعله: "**لَبَـانٌ**"- بشـبه الجملـة الجـار والمجرور-"**مِنْهَا**"-؛ لتعلُّقه بالفعل، وتقدّم المفعول لكونه ضميرًا متصلاً(٥).

---

(١) علوٌّ الكعب الأدبي: ٢٧.

(٢) يراجع توجيه هذا البيت والذي يليه في: علوٌّ الكعب الأدبي: ٤٦.

(٣) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ١٨٨، وعلوٌّ الكعب الأدبي: ٦٩.

(٤) علوٌّ الكعب الأدبي: ٩١.

(٥) المصدر السابق: ١٠٦.

(٢٣)عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

وهنا فُصل بين المبتدأ المركب الإضافي: "**مِرْفَقُهَا**" وخبره: "**مَفْتُولُ**" بشبه الجملة الجار والمجرور المضاف والمضاف إليه-:" **عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ**"(١).

(٢٦) قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

وفصل الشَّاعر هنا بين الخبر المُقدَّم- شبه الجملة "**فِي حُرَّتَيْهَا**" والمبتدأ المُؤخَّر: "**عِتْقٌ**" بشبه الجملة الأول الجار والمجرور: "**لِلْبَصِيرِ**"؛ لتعلُّقه بالخبر، والثاني، وهو الجار والمجرور التالي له: "**بِهَا**"؛ لتعلُّقه بـ" **البَصِير**"(٢).

(٢٩) كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

وهنا فصل الشَّاعر بين الفعل "**تَلَفَّعَ**" وفاعله "**الْعَسَاقِيلُ**" بشبه الجملة الجار والمجرور-: " **بِالْقُورِ**"؛ لتعلُّقه بالفعل(٣).

(٣٠) يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا.. كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ

وفي هذا البيت وقع الفصل بشبه الجملة الجار والمجرور في موضعين:

أولهما: بين الفعل الناسخ "**يَظَلُّ**" واسمه "**الْحِرْبَاءُ**" بالجار والمجرور "بِهِ"؛ لتعلُّقه بالفعل الناسخ، **والآخر:** بين اسم "كأنَّ" الناسخة المركَّب الإضافي: "**ضَاحِيَهُ**"، وخبرها "**مَمْلُولُ**" بالجار والمجرور "**بِالشَّمْسِ**"(٤).

(٣١)وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا قِيلُوا

وهنا فصل الشَّاعر بين فعل القول: "**قَالَ**" وفاعله "**حَادِيهِمْ**" بشبه الجملة الجار والمجرور: "**لِلْقَوْمِ**"؛ لتعلُّقه بفعل القول(٥).

(٣٣) نَوَّاحَةٍ رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

---

(١) علوٌّ الكعب الأدبي: ١٠٨.

(٢) المصدر السابق: ١٢٠.

(٣) المصدر السابق: ١٣٤.

(٤) المصدر السابق: ١٣٨.

(٥) المصدر السابق: ١٤٢.

وهنا فصل بين "لَيْسَ" الناسخة واسمها "مَعْقُولُ" بشبه الجملة الجار والمجرور: "لَهَا" وبـ"لَمَّا" الحينية وجوابها الجملة الفعلية: "تَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ"(١).

(٣٦) وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمُلُهُ لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

وهنا فصل الشَّاعر بين اسم "إنَّ" الناسخة: "ياء" المتكلم في" إِنِّي"، وخبرها " مَشْغُولُ" بشبه الجملة الجار والمجرور "عَنْكَ" لتعلقه بالخبر(٢).

(٤١) لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

وفي هذا البيت وقع الفصل بشبه الجملة الجار والمجرور في موضعين:

أولهما: بين صاحب الحال: "ياء" المتكلم، في" تَأْخُذَنِّي"، والجملة الفعلية الواقعة حالاً: "وَلَمْ أُذْنِبْ" بالجار والمجرور المضاف والمضاف إليه: **بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ"، والآخر:** بين الفعل "كَثُرَتْ" وفاعله "الْأَقَاوِيلُ" بالجار والمجرور "فِيَّ"؛ لتعلُّقِه بالفعل(٣).

(٤٦) منْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

وفصل الشَّاعر هنا بين المبتدأ "مَسْكَنُهُ" وخبره "غِيلُ"، بشبه الجملة الجار والمجرور المضاف، والمضاف إليه –" مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ"؛ ومُسوّغُ ذلك كونهُ متعلقًا بحال محذوف للمبتدأ؛ فالمبتدأ هو صاحبه(٤).

(٤٨) إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ.... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ

وهنا فُصل بين الفعل "يَحِلُّ"، وفاعله المُؤوَّل من "أَنْ" والفعل المضارع المنصوب، وهو: "يَتْرُكَ" بشبه الجملة الجار والمجرور "لَهُ"؛ لتعلُّقِه به(٥).

(٤٩) مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً... وَلَا تَمَشَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ

---

(١) علوُّ الكعب الأدبي: ١٥٥.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢٨٧.

(٣) علوُّ الكعب الأدبي: ١٨٨.

(٤) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٣٠٣، وعلوُّ الكعب الأدبي: ٢٠٧.

(٥) علوُّ الكعب الأدبي: ٢١٤.

وفُصِل هنا بين الفعل المضارع "**تَمَشَّى**" وفاعله "**الْأَرَاجِيلُ**" بشبه الجملة الجار والمجرور المضاف والمضاف إليه، وهو قوله: "**بِوَادِيهِ**"؛ لتعلُّقه بالفعل(١).

(٥٠) وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ..... مُضَرَّجُ الْبَزِّ وَالدُّرْسَانِ مَأْكُولُ

وهنا فصل الشَّاعر بين الفعل النَّاسخ المضارع: "يَـزَالُ" واسـمه المركَّـب الإضافي: "**أَخُو ثِقَةٍ**" بالجار والمجرور "**بِوَادِيهِ**"؛ لتعلُّقهِ بالفعل النَّاسخ(٢).

(٥١) إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ .. مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

وكذلك فصل الشَّاعر هنا بين خبري "إنَّ" الناسخة الثالث: "**مُهَنَّـدٌ**" والرابـع: "**مَسْلُولُ**" بالجار والمجرور المضاف والمضاف إليه: "**مِنْ سُيُوفِ اللَّـهِ**"، ومُسـوِّغ ذلك كونه نعتًا للخبر الثالث، فهو منعُوته(٣).

(٥٤) شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالُ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

وفصل الشَّاعر هنا بين المبتدأ "**لَبُوسُهُمْ**" وخبره: " **سَرَابِيلُ**" بشـبه الجملـة الجار والمجرور المضاف والمضاف إليه: " **مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ**"؛ ومُسوِّغ ذلـك كونـه متعلقًا بمحذوفٍ مرفوع هو خبر للمبتدأ، أو منصوب هو حالٌ له فهو صاحبه(٤).

*****

ثانيها: الفصْل بالظرف

وله ثلاثة شواهد تتمثل في الأبيات التالية:

(١) بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا، لَمْ يُفْدَ، مَكْبُولُ

ففُصل بين المبتدأ "**قَلْبِي**" والخبر "**مَتْبُولُ**" بظرف الزمان "**اليَوْمَ**"(٥).

(٢) وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

---

(١) علوٌّ الكعب الأدبي: ٢١٨.

(٢) المصدر السابق: ٢٢٣.

(٣) المصدر السابق: ٢٢٥.

(٤) المصدر السابق: ٢٧١.

(٥) المصدر السابق: ١٦.

وفُصِل هنا بين المبتدأ "**سُعَادُ**" والخبر "**أَغَنُّ**" بظرفي زمان، أولهما: ظـــرف الزمان "**غَدَاةَ** " المُضاف لمفرد بعده، وهو: "**الْبَيْنِ**"، والآخر: "**إِذْ**" الظرفية المضافة إلى الجملة الفعلية بعدها، وهي: "**رَحَلُوا**"(١).

(٣٩) نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

وفصل الشَّاعر هنا بين المبتدأ "**الْعَفْوُ**" والخبر "**مَأْمُولُ**" بظرف المكان "**عِنْـــدَ**" المُضاف للمركب الإضافي بعده: " **رَسُولِ اللَّهِ** ".

****

رابعاً: الفصل بالمركَّب الإضافي: (المُضاف والمُضاف إليه)

وله تسعة شواهد، تتمثَّل في الأبيات التالية:

(٢) وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

فهنا فُصل بين المبتدأ "**سُعَادُ**" والخبر "**أَغَنُّ**" بظرفي زمان،

أولهما: ظرف الزمان "**غَدَاةَ**" المُضاف لمفرد بعده، وهو: "**الْبَيْنِ**"، والآخـــر: "**إِذْ**" الظرفية المضافة إلى الجملة الفعلية بعدها، وهي: "**رَحَلُوا**"(٢).

(٢٥) تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ

وهنا فُصل بين المفعول به-المنعوت "**مِثْلَ**" ونعته: "**ذا**" بالمضاف والمضاف إليه: "**عَسِيبِ النَّخْلِ**"؛ لكون المنعُوت مُضافًا للمركَّب الإضافي(٣).

(٣٠) يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا .. كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ

وفُصِلَ هنا بين اسم "كَأَنَّ" الناسخة "**ضَاحِيَ**" وخبرها "**مَمْلُولُ**" بالمضاف إليه- الضمير المتصل بـــ"ضَاحِيَ"- وبالجار والمجرور المُتعلِّق بالخبر(٤).

(٣٩) نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

---

(١) علوٌّ الكعب الأدبي: ٢٣.

(٢) المصدر السابق: ٢٣.

(٣) المصدر السابق: ١١٧.

(٤) المصدر السابق: ١٣٨.

وهنا فصل الشَّاعر بين المبتدأ "**الْعَفْوُ**" والخبر "**مَأْمُولُ**" بظرف المكان المُضاف والمضاف إليه، وهو قوله: "**عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ**"(١).

(٤١) لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ.... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

وهنا فصل الشَّاعر بين صاحب الحال الضمير: "ياء" المتكلم في "**تَأْخُذَنِّي**" والجملة الفعلية الواقعة حالاً: "**وَلَمْ أُذْنِبْ**" بالجار والمجرور المضاف والمضاف إليه: "**بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ**"(٢).

(٤٦) منْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُه ببَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَه غِيلُ

وهنا فصل بين المبتدأ "**مَسْكَنُه**" وخبره "**غِيلٌ**" بالجار والمجرور المُضاف والمُضاف إليه: "**بِبَطْنِ عَثَّرَ**"،

ومسوِّغُ ذلك كون شبه الجملة حالًا للمبتدأ(٣).

(٥١) إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

وفُصل هنا بين خبري "إنَّ" الناسخة: الثالث وهو: "**مُهَنَّدٌ**"، والرابع وهو: "**مَسْلُولُ**" بشبه الجملة الجار والمجرور المضاف والمضاف إليه: "**مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ**"، ومُسوِّغُ ذلك كونُ شبه الجملة واقعًا نعتًا، ومنعوتُه هو: خبر "إنَّ" الثالث، فجاء النعتُ تاليًا لمنعوتِه، دون فصل بينهما(٤).

(٥٤) شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

وهنا فُصل بين المبتدأ- المركَّب الإضافي: "**لَبُوسُهُمْ**"، والخبر: "**سَرَابِيلُ**" بشبه الجملة الجار والمجرور المضاف والمضاف إليه: "**مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ**"، ومُسوِّغُ ذلك كونه حالاً للمبتدأ، فوقع الحال تاليًا لصاحبه(٥).

---

(١) علوُّ الكعب الأدبي: ١٧٩.

(٢) المصدر السابق: ١٨٨.

(٣) المصدر السابق: ٢٠٧.

(٤) المصدر السابق: ٢٢٥.

(٥) المصدر السابق: ٢٧١.

(٥٧) يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

وهنا فصل بين صاحب الحال: "واو" الجماعة الواقع فاعلًا للفعل "**يَمْشُونَ**"، والجملة الفعلية الواقعة حالاً: "**يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ**" بالمفعول المُطلق المُضاف والمضاف إليه ونعته: "**مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ**"، وهو مبينٌ لنوع عامله(١).

*****

خامساً: الفصل بفاصلٍ طويل مُكوَّن من مفردات مُتعددِّة

وله ستة شواهد، تمثَّلت في الأبيات التالية:

(٣٥) تَسْعَى الْغُوَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

فهنا فصل الشَّاعر بين اسم "إنَّ" النَّاسخة وخبرها "**مَقْتُولُ**" بحرف النداء والمنادى المُضاف للمُركَّب الإضافي "**أَبِي سُلْمَى**"، ولام التوكيد المُزحْلَقَة(٢).

(٣٨) كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

وهنا فصل بين المبتدأ المُضاف " **كُلُّ**" والخبر "**مَحْمُولُ**" بفاصلٍ طويل مُكوَّن من: المركَّب الإضافي "**ابْنِ أُنْثَى**" المضاف للمبتدأ، والجملة الشرطية: " **وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ**"، والظرف "**يَوْمًا**"، والجار والمجرور ونعته "**عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ**"، فكل ما «بين المبتدأ والخبر معترض»(٣).

(٤٢) لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

وهنا فُصل بين الفعل المُضارع " **يَقُومُ**" وفاعله "**الْفِيلُ**" بفاصلٍ طويل مُكوَّن من: الجار والمجرور: "به"، وجملة جواب شرط "لو": "**أَرَى**"، والجملة الفعلية المعطوفة عليها "**أَسْمَعُ**"، والموصول "ما" وجملة صلته "لو يسمع"(٤).

(٤٣) لَظَلَّ يَرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ

---

(١) علوٌّ الكعب الأدبي:: ٢٨٠.

(٢) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ٢٨٤.

(٣) المصدر السابق: ٢٩٢.

(٤) علوٌّ الكعب الأدبي: ١٩٤.

وفي هذا البيت فصل الشَّاعر بين الفعل الناسخ " **يَكُونَ**" واسمه "**تَنْوِيلُ**" بفاصلٍ طويل، مُكوَّن من ثلاثة أشباه جُمل، وكلها جارٍ ومجرور:"**لَهُ**"، وهي حال أول لـ"**تَنْوِيلُ**"، و"**مِنْ الرَّسُولِ**" وهي حال ثان، و"**بِإِذْنِ اللَّهِ**"، وهي حال ثالث(١).

(٥٢) فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ببَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

وهنا فُصِلَ بين فاعل فعل القول "**قَائِلُهُمْ**" ومقُوله أو مفعوله: "**زُولُوا**" بالجار والمجرور المُضاف، والمُضاف إليه "**بِبَطْنِ مَكَّةَ**"، و "لَمَّا" الحينيَّة، والجملة الفعلية بعدها "**أَسْلَمُوا**"(٢).

(٥٧) يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

وفُصِل هنا بين صاحب الحال "واو" الجماعة في "**يَمْشُونَ**"، والحال الجملة الفعلية "**يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ**"، بالمفعول المطلق المضاف، والمضاف إليه ونعته، وهو قوله: "**مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ**"، ورابط الحال بصاحبه هو الضمير(٣).

*****

سادساً: الفصل بالحرف

وله ثلاثة شواهد، تمثلت في الأبيات التالية:

(١١) كانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَها مَثَلاً،... ومَا مَواعِيدُهَا إِلاّ الأَبَاطِيلُ

ففُصِل هنا بين المبتدأ المُركَّب الإضافي: "**مَواعِيدُهَا**" والخبر "**الأَبَاطِيلُ**" بأداة استثناء مُلْغَاة، وهي: "**إِلَّا**"(٤).

(٤٨) إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ

وكذلك هنا فُصِل بين صاحب الحال– الضمير المستتر في "**يُسَاوِرُ**" والجملة الاسمية الواقعة حالاً: "**وَهُوَ مَفْلُولُ**"– بأداة الاستثناء المُلْغَاة "**إِلَّا**"(٥).

---

(١) علوُّ الكعب الأدبي:: ١٩٥.
(٢) المصدر السابق: ٢٤٣.
(٣) المصدر السابق: ٢٨٠.
(٤) المصدر السابق: ٧٠.
(٥) المصدر السابق: ٢١٥.

(٥١) إنَّ الرَّسَولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ .. مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

وهنا فُصِل بين اسم "**إنَّ**" النَّاسخة "**الرَّسَولَ**" وخبرها "**نُـورٌ**" بـلام التوكيـد "المُزحْلقة[١].

* **الفصل بحرف العطف والمعطوف**

وله شاهدٌ واحد، يتمثل في قول الشاعر:

(١١) فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنّتْ، وَمَا وَعَدَتْ ... إنَّ الأَمَانيَّ والأَحْلامَ تَضْلِيلُ

فهنا فُصِل بين اسم "إنَّ النَّاسخة: "**الأَمَـانيَّ**" وخبرهـا "**تَضْـلِيلُ**" بالعـاطف والمعطوف، وهو قوله: "**والأَحْلامَ**"[٢].

* **الفصل بمعمولي المصدر الواقع مبتدأ بينه وبين الخبر**

وله شاهدٌ واحدٌ أيضًا، يتمثَّل في قول الشاعر:

٢٧- تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاحِقَةٌ .. ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ

أما هنا ففصل بين المصدر الواقع مبتدأً "**مسُّ**" والخبر "**تَحْلِيلُ**" بمعموليْ المصدر: فاعلِه الضمير المُضاف إليـه، وهـو: "**هُـنَّ**" ومفعولـه، وهـو "**الْأَرْضَ**"[٣].

وإجمالًا لما سبق الحديث عنه من عـارض "الاعتـراض والفصْـل بـين المتلازمين" أقول: تمثلت صورة الاعتراض في صورة واحدة، وهي الاعتـراض بالجملة، ولها خمسة شواهد.

وتمثلت صور الفصل في سبع صور، وهي:

١- الفصل بشبه الجملة "الجار والمجرور"، وله عشرُون شاهدًا.

٢- الفصل بشبه الجملة "الظَّرف"، وله ثلاثة شواهد.

٣- الفصل بالمُضاف والمُضاف إليه، وله تسعة شواهد

---

(١)علوُّ الكعب الأدبي: ٢٢٥.

(٢) المصدر السابق : ٦٣.

(٣) المصدر السابق: ١٢٥.

٤- الفصل بفاصل طويل مُكوَّن من مفردات مُتعدِّدة، وله ستة شواهد.

٥- الفصل بالحرف، وله ثلاثة شواهد.

٦- الفصل بحرف العطف والمعطوف، وله شاهد واحد.

٧- الفصل بمعمولي المصدر الواقع مبتدأ بينه وبين الخبر، وله شاهد واحد.

ومجموع شواهد تلك الصور السبعة ثلاثةٌ وأربعون شاهدًا.

خاتمة البحث

لمَّا كان البحثُ معنيًّا بدراسة "عَوَارِضِ التَّركيب" في قصيدة "بانت سعادُ" فقد قسَّمته إلى ثلاثة مباحث، خصَّصت كل مبحثٍ منها لدراسة عارضٍ من عـوارض التركيب فيها، فجعلت أولها لعارض "التَّقديم والتَّأخير"، وثانيها: للحذْف"، وثالثهـا للاعْتراض والفصْل بين المُتلازمين"، وتمثلت نتائج الدِّراسـة فيمـا يلـي: **أولاً: تمثَّلت صور عارض "التَّقديم والتَّأخير" في خمس صور، هي:**

١- تقديم الخبر على المبتدأ، وله عشرة شواهد.

٢- تقديم المفعول به على الفاعل: أما تقديمهُ وُجوبًا فله عشرة شـواهد، وأمـا تقديمهُ وجوازًا فورد له شاهدان.

٣- تقديم النَّعت على المنعُوت، وله ثمانية شواهد.

٤- تقديم الجار والمجرور المتعلِّق على المتعلَّق به، وله ثلاثة شواهد.

٥- تقديم الحال على صاحب الحال، وله شاهدٌ واحد.

ثانيًا: انقسمت صور عارض "الحذف" إلى ثلاث صـور: حـذف الأسـماء، وحذف الأفعال، وحذف الحروف: أما حذف الأسماء فتمثل في ستِّ صور:

١- حذفُ المبتدأ، وله تسعة شواهد.

٢- حذفُ الخبر، وله ثلاثة شواهد.

٣- حذفُ المفعول به، وله ثلاثة شواهد.

٤- حذفُ المنعوت وبقاء نعته، وله ثلاثة شواهد.

٥- حذفُ الضمير المضاف إليه، ونيابة "الْ" عنه، وله ثلاثة شواهد.

٦-حذوفٌ متنوِّعة، ورد لكل منها شاهدٌ واحدٌ فقط، وتمثَّلت في أربـع صـور، هي: حذفُ النعت، وحذفُ عائد صلة الموصُول المنصُوب، وحذفُ المُضاف وإقامةُ المضاف إليه مقامهُ، وحذف المُقسم به.

وأما حذف الأفعال فتمثَّل في ثلاث صور:

١- حذفُ فعل الشَّرط أو جوابه، وله شاهدان لكل منهما.

٢- حذفُ جواب الشَّرط لتقدُّم ما يدلُّ عليه، وله أربعة شواهد.

٣- حذفُ فعل الأمر، وله شاهدٌ واحد فقط.

وأما حذف الحروف فتمثَّل في ثلاث صور:

١- حذفُ "تاء" المُضارعة، وله ثلاثة شواهد.

٢- حذفُ "نون" التثنية للإضافة، وله ثلاثة شواهد.

٣- حذفُ حرف الإعراب، وله شاهدٌ واحد فقط.

ثالثًا: تمثَّلت صور "الاعْتراض أو الفصْل بين المُتلازمين" في القصيدة في ثمان صور:

١) الفصل بالجملة، وله خمسة شواهد.

٢) الفصل بشبه الجملة "الجار والمجرور"، وله عشرون شاهدًا.

٣) الفصل بشبه الجملة "الظرف"، وله ثلاثة شواهد.

٤) الفصل بالمُضاف والمُضاف إليه، وله تسعة شواهد

٥) الفصل بفاصلٍ طويلٍ مُكوَّن من مفردات متعدِّدة، وله ستة شواهد.

٦) الفصل بالحرف، وله ثلاثة شواهد.

٧) الفصل بحرف العطف والمعطوف، وله شاهد واحد.

٨) الفصل بمعمُولي المصدر الواقع مبتدأ بينه وبين الخبر، وله شاهد واحد.

إلى غير ذلك من النتائج المبثوثة في ثنايا البحث.

وقد تبدَّى لي من خلال تلك الدِّراسة بعض المُقترحات، أذكرُ منها:

- دراسة (الظَّواهر النَّحويَّة في قصيدة "بانت سُعاد" لكعب بن زُهير).
- دراسة (معاني الحروف في قصيدة "بانت سُعاد" لكعب بن زُهير).

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه الأمين.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم:

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

١) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير- حققه/علي معوض، وعادل عبد الموجود- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني- حققه/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣) الأصول: دراسة أبستيمولوجية للفكر اللغوى عند العرب-د/ تمام حسان- عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٠م.

٤) الأعلام للزركلي- دار العلم للملايين- الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري النحوي- المكتبة العصرية- الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٦) أوضح المسالك لابن هشام- حققه: يوسف البقاعي- دار الفكر.

٧) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسيّ- حققه: د/حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض- الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م.

٨) البداية والنهاية لابن كثير- تحقيق د/عبد الله التركي- دار هجر- الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٩) البرهان في علوم القرآن للزركشي - حققه/ محمد أبو الفضل إبراهيم- الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٠) التذييل والتكميل لأبي حيَّان-تحقيق/ حسن هنداوي- ط١- ٢٠١٣م.

١١) تسهيل الفوائد لابن مالك- حققه/ محمد كامل بركات- دار الكاتب العربي - القاهرة- ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

١٢) التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد الأزهري- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى-١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٣) تهذيب الأسماء واللغات للنووي- بعناية/ شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٤) تهذيب اللغة للأزهري- حققه/ محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي- بيروت- الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٥) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي- تحقيق /عبد الرحمن علي سليمان- دار الفكر العربي- الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
١٦) جمهرة أشعار العرب للقرشي- حققه/علي محمد البجاوي- دار نهضة مصر.
١٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك- دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
١٨) حاشية عبد القادر بن عمر البغدادي على شرح بانت سعاد لابن هشام- تحقيق/ نظيف محرم خواجة- دار النشر ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م.
١٩) الخصائص لابن جني- محمد علي النجار- الهيئة العامة للكتاب- ط٤.
٢٠) دلائل الإعجاز في علم المعاني- للجرجاني- حققه/ محمود شاكر- مطبعة المدني بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
٢١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسُّهيلي- تحقيق/ الوكيل- دار إحياء التراث العربي، بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
٢٢) السِّيرة النبوية لابن هشام تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي- مطبعة مصطفى الحلبي - الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م
٢٣) شرح ابن عقيل-محيي الدين عبد الحميد- القاهرة، ط٢٠- ١٩٨٠ م.
٢٤) شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي- دار الفكر، القاهرة ١٩٧٤م.
٢٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٦) شرح التبريزي على بانت سعاد لكعب بن زهير(ﷺ)-تحقيق/ عبد الرحيم يوسف الجمل- مكتبة الآداب- القاهرة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م.
٢٧) شرح المفصل لابن يعيش- دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٨) شرح تسهيل الفوائد لابن مالك- حققه د/عبد الرحمن السيد، و د/ محمد بدوي المختون- دار هجر- الطبعة الأولى١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢٩) شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاري-تحقيق د/عبد الله عبد القادر الطويل- الطبعة الأولى- المكتبة الإسلامية- القاهرة- مصر- ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م.
٣٠) شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد لابن حجة الحموي- تحقيق د/علي حسين البواب، مكتبة المعارف- الرياض، السعودية ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
٣١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتميمي-حققه/ عبد الفتاح محمد الحلو- دار الرفاعي - الرياض، السعودية- الطبعة الأولى١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م).
٣٢) طبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحي- محمود شاكر- دار المدني.
٣٣) ظاهرة الفصل والاعتراض في النحو العربي-د/ صالح عبد العظيم الشاعر - ٢٠٠٦م-أرشيف منتدى الفصيح - المكتبة الشاملة الحديثة (al-maktaba.org)
٣٤) علم المعاني- د/ عبد العزيز عتيق- دار النهضة العربية للطباعة، بيروت - لبنان- الطبعة الأولى١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٣٥) علو الكعب الأدبي شرح وإعراب قصيدة كعب بن زهير "بانت سعاد" - صنعة عبد الرحمن بن عوف كوني- دار الميراث النبوي-المدينة المنورة١٤٣٧هـ ٢٠١٦ م.
٣٦) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»- د/ محمد أحمد قاسم، د/ محيي الدين ديب- المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان- الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
٣٧) عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات دراسة نحويَّة- رسالة ماجستير للباحثة/ أمل منسي عائض الخديدي ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ.
٣٨) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية للحازمي- مكتبة الأسدي، مكة المكرمة- الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
٣٩) قضايا التَّقدير النحوي بين القُدماء والمُحدثين للدكتور محمود سليمان ياقوت- دار المعارف- ١٩٨٥م.
٤٠) كتاب الأصول: دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب- تمام حسان- عالم الكتب- القاهرة- مصر-٢٠٠٠م.
٤١) الكتاب لسيبويه- حققه/ عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة- الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٢) اللباب للعُكبري -تح/ عبد الإله نبهان- دمشق- ط ١-١٩٩٥م.

٤٣) اللغة العربية معناها ومبناها- تمام حسان- عالم الكتب -الطبعة الخامسة- ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٤) اللمع في العربية لابن جني-فائز فارس- دار الكتب الثقافية -الكويت.
٤٥) المُرشد الوافي في العروض والقوافي-د/ محمد بن حسن بن عثمان- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى ٢٠٠٤هـ.
٤٦) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل- حققه د/محمد كامل بركات- جامعة أم القرى- دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة- الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
٤٧) معجم الشعراء العرب- تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية-الكتاب مرقم آليا- الموسوعة الشاملة إصدار شوال ١٤٤٤هـ.
٤٨) معجم الشعراء للمرزباني- تصحيح أد/ ف. كرنكو- مكتبة القدسي، دار
٤٩) معجم الصحابة لابن قانع البغدادي (ت ٣٥١هـ)- حققه/ صلاح بن سالم المصراتي- مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة- الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٥٠) معجم الصَّواب اللُّغوي- د/ أحمد مختار عمر- عالم الكتب، القاهرة-الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥١) معجم مصطلحات النَّحو والصَّرف والعروض، د/ محمد إبراهيم عبادة- مكتبة الآداب- طبعة أولى ٢٠١١م.
٥٢) معرفة الصَّحابة لأبي نعيم الأصبهاني- تحقيق: عادل بن يوسف العزازي- دار الوطن للنشر، الرياض- الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥٣) الموجز في قواعد اللغة العربية- أ/ سعيد الأفغاني- دار الفكر- بيروت - لبنان- الطبعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٥٤) النَّحو الوافي لعباس حسن- دار المعارف- الطبعة الخامسة عشرة.
٥٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي- حققه/ عبد الحميد هنداوي- المكتبة التوفيقية - مصر.

ثبت الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٢١٢
٢-	Abstract	١٢١٣
٣-	المقدِّمة:	١٢١٤
٤-	التمهيد: ويشمل ثلاثة أمور:	١٢١٨
٥-	أولُها: ترجمة كعب بن زهير، وذكرُ قصة إسلامِه وإنشادِه القصيدة.	١٢١٨
٦-	ثانيها: قصيدة "بانت سُعَاد"، تعريفٌ وبيان.	١٢٢١
٧-	الأخير: مصطلح" عوارض التَّركيب" تأصيلٌ وبيان.	١٢٢٦
٨-	المبحث الأول: عارض "التَّقديم والتَّأخير".	١٢٢٨
٩-	المبحث الثاني: عارض "الحذْف".	١٢٣٨
١٠-	المبحث الثالث: عارض "الاعْتراض او الفصْل بين المُتلازمين"	١٢٥١
١١-	خاتمة البحث	١٢٦٤
١٢-	فهرس المصادر والمراجع.	١٢٦٦
١٣-	ثبت الموضُوعات.	١٢٧٠